المفاهيم القرآنية

رسالة في تفسير مفاهيم
القرآن الكريم

تأليف
أ. أحمد عبد الرزاق مربوش

التعريف بالمؤلف/

المحامي / احمد عبد الرزاق مربوش سلام العامري

تاريخ ومحل الميلاد / من مواليد ١٩٧٣م بمنطقة حرف الاعمور اعرواق حيفان محافظه تعز اليمن وبها درس الا بتدائيه بمدرسه الشهيد عبد الرحمن مهيوب انعم بالعرين اعرواق ثم درس فى مدينه القاعده مديريه ذى سفال ثم بمعهد مصعب بن عمير بالحديدة ثم درس بمعهد المعلمين العام(مدرسه سباء بمدينة القاعده) ثم التحق بكلية الشريعه والقانون وعمل فى مجال المحاماه

الاقامه / ذى سفال اب الجمهوريه اليمنيه

العمل الحالى / محام مهتم بالفكر الاسلامى ودراسه القران الكريم وعلومه

المؤهل / ليسانس شريعه وقانون

الحاله الاجتماعيه متزوج من ثلاث نساء وله سبعه اولاد ثلاثه ذكور واربع بنات

بسم الله الرحمن الرحيم
المفاهيم القرآنية من سورة الشرح
المبحث الأول مقدمه تمهيديه كمدخل لاستنباط المفاهيم من سورة الشرح
اولا :- بطاقة تعريفية بكتاب "المفاهيم القرآنية من سورة الشرح"

أولا ً: التعريف بالكتاب

· اسم الكتاب: المفاهيم القرآنية من سورة الشرح.
· موضوع الكتاب: تقديم دراسة تأصيلية وتحليلية متكاملة لسورة الشرح، تركز على استخلاص المفاهيم الكبرى التي تؤسس للرؤية التربوية والنفسية والحضارية، انطلاقاً من كونها سورة التمكين بعد التثبيت، وتكملة طبيعية لسورة الضحى.
· طبيعة الكتاب: كتاب تفسير موضوعي، يجمع بين التحليل اللغوي الدقيق، والتأمل النفسي العميق، وا لاستنباط التربوي، والبعد الحضاري، مع عناية خاصة بربط السورة بما قبلها (سورة الضحى)، وبالواقع المعاصر، وتقديم قواعد عملية لمواجهة الأزمات.
· تأليف: الأستاذ أحمد عبد الرزاق مربوش العامري.
· مراجعة وتدقيق: الأستاذ منير عبده عثمان الصلوى.

ثانياً: محاور الكتاب ومحتواه

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة محاور رئيسية، تتبع تدرج آيات السورة وموضوعاتها:

1.نعمة شرح الصدر) الآية(١ :
تحليل دلالة الاستفهام التقريري {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}، وبيان أن شرح الصدر هو أعظم نعمة إلهية، لأنه الوعاء الذي تستقبله النعم الأخرى، وهو ما يمنح الإنسان القدرة على استيعاب الحقائق، وتحمل المسؤوليات، ومواجهة التحديات بثبات.
2.نعم التمكين: وضع الوزر ورفع الذكر) الآيات٢ -(٤:
· وضع الوزر: إزالة الأثقال النفسية والروحية التي كانت تثقل كاهل النبي ﷺ، وتكاد تكسر ظهره، وبيان أن الله لا يكلف عبده فوق طاقته، بل يخفف عنه ويعينه.
· رفع الذكر: إعلاء مكانة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، وجعل اسمه مقترناً باسم الله في الأذان وا لإقامة والتشهد، وهذا هو التعويض الإلهي عن كل ما فاته من متاع الدنيا.
3.القاعدة الذهبية والمنهج العملي) الآيات٥ -(٨:
· مالزمة اليسر للعسر: تكرار القاعدة الكونية {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}، مع بيان أن العسر واحد ومحدود، بينما اليسر متعدد ومتكرر، فلا يأس مع العسر.
· الاستمرارية في العمل: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ}، أي لا فراغ في حياة المؤمن، بل هو دائم الحركة و العطاء، والفراغ ميدان للشيطان.
· التوجه الدائم إلى الله: {وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ}، بيان أن الدعاء ليس عجزاً، بل هو شحن للفاعلية، ورفع للهمة، واتصال بمصدر القدرة المطلقة.

كما يتضمن الكتاب محاور جانبية مثل: وحدة سورتي الضحى والشرح في بناء القائد، ودور الوحي في إزالة الأثقال، وأهمية الإلهي النور لرؤية الحقائق، والتفويض والرضا كقمة الخضوع لله مع الأخذ با لأسباب.

ثالثاً: منهجية الكتاب

يعتمد الكتاب منهجية تكاملية، تقوم على:

· التحليل اللغوي الدقيق: بيان دلالات الألفاظ (كالشرح، الوزر، النقض، الذكر، العسر، اليسر، النصب، الرغبة) في اللغة والسياق القرآني.

· التأمل النفسي والتربوي: التركيز على الجانب العاطفي والنفسي في السورة، وكيفية معالجة الله لحالة القلق والضيق التي أصابت النبي ﷺ، وتقديم حلول عملية للأزمات النفسية.
· الربط السياقي: ربط سورة الشرح بسورة الضحى (ما قبلها) لرسم خريطة متكاملة للرحلة من التثبيت إلى التمكين.
· الاستنباط الحضاري: تحويل القواعد القرآنية (كقاعدة "مع العسر يسرا") إلى برامج عملية لبناء الشخصية الصامدة والمجتمع القوي.
· الإعجاز العلمي: الإشارة إلى دقة الوصف القرآني للناصية وعلاقتها بمراكز التخطيط والكذب في الدماغ (في سياق الآيات الأخرى من السورة).
· المواءمة مع الواقع المعاصر: مناقشة قضايا مثل الإحباط، والضغوط النفسية، وكيفية مواجهتها بـ المنهج القرآني.

رابعاً: أسلوب المؤلف وأهميته

· الأسلوب: واضح، شفاف، يخاطب القلب والعقل معاً. يجمع بين العمق العلمي والسهولة البيانية، ويعتمد على التقسيم الموضوعي، والعناوين الجذابة، والأسئلة الاستفهامية التي تثير التفكير والتأمل، مع كثرة التوكيد والتكرار لإرساء القواعد في النفس.
· الأهمية: يتميز بقدرته على جعل القارئ يشعر بأن السورة نزلت لتواسيه هو شخصياً، وتعالج همه وضيقته، مما يخلق علاقة وجدانية عميقة مع النص القرآني. ينجح في تحويل المعاني النظرية إلى قواعد عملية (كقاعدة "مع العسر يسرا") تطبق في الحياة اليومية، مما يجعله مرجعاً مهماً للمربين، و الدعاة، والمهتمين بالصحة النفسية.

خامساً: ما يتميز به الكتاب عن بقية التفاسير

1. التركيز على الجانب النفسي والوجداني: يتجاوز الشرح اللغوي والفقهي إلى تحليل الحالة النفسية للنبي ﷺ وكيفية معالجتها، وتقديم علاج للأزمات النفسية من خلال قاعدة "مع العسر يسرا".
2. الربط العضوي بسياق السور: يقدم قراءة فريدة في التناسب بين سورة الشرح وسورة الضحى، ويرسم خريطة متكاملة لرحلة بناء القائد من التثبيت إلى التمكين.
3. التأكيد على القاعدة الكونية: يُبرز قاعدة "مع العسر يسرا" كقانون إلهي ثابت، ويحللها تحليلا ً لغوياً ونفسياً عميقاً، ويجعلها ركيزة أساسية في مواجهة الشدائد.
4. الجمع بين العمل والدعاء: يقدم نموذجاً متكاملا ً للنجاح يجمع بين الجد في العمل) فانصب (و التوجه إلى الله) فارغب(، مما يصحح المفاهيم الخاطئة عن الدعاء كعجز.
5. معالجة قضايا العصر: يناقش أزمات مثل الإحباط، والضغوط النفسية، وكيفية مواجهتها بروح السورة المتفائلة والعملية.

سادساً: الجمهور المستهدف بالكتاب

· كل مسلم يعاني من الهم والحزن والضيق ويسعى إلى الطمأنينة النفسية.
· المربون والمعلمون المهتمون بالتربية النفسية والأخلاقية.
· الدعاة والمصلحون الباحثون عن منهج رباني في مواساة الناس وتوجيههم.
· المهتمون بالفكر الإسلامي والدراسات النفسية القرآنية.
· الشباب الباحث عن رؤية أمل وتفاؤل وقاعدة ثابتة لمواجهة تحديات الحياة.
· كل قارئ يرغب في تدبر القرآن تدبراً وجدانياً وعملياً يثمر سلاماً داخلياً وعملا ً إيجابياً.

سابعاً: أهداف المؤلف من الكتاب

1. تقديم نموذج متكامل في تدبر سورة الشرح، يجمع بين العلم والروح والعمل.
2. ترسيخ مفهوم أن العناية الإلهية بعباده دائمة، وأن فترات الضيق هي تمهيد للفرج.

.3غرس قيمة الأمل والتفاؤل في النفوس، وعلاج أمراض اليأس والقنوط من خلال قاعدة "مع العسر يسراً".
.4تذكير الأمة بنعم الله السابقة) شرح الصدر، وضع الوزر، رفع الذكر (لتكون دافعاً للشكر والثبات.
.5تأسيس منهج حياتي يقوم على الجد في العمل، والتوجه الدائم إلى الله، والرضا بقضائه.
.6بناء شخصية مؤمنة صامدة، لا تنكسر أمام الأزمات، بل توظفها إيجابياً لصناعة النهضة.

ثامناً: المفاهيم المستخلصة من الكتاب

· شرح الصدر: أعظم نعمة إلهية، وهي توسيع القلب وتنويره لقبول الحق، وتحمل الأعباء، وهو الوعاء الذي تستقبله النعم الأخرى.
· الوزر: الأثقال النفسية والروحية التي تثقل كاهل الإنسان، والله يضعها عن عباده الصابرين.
· رفع الذكر: إعلاء المكانة والتأثير الخالد، وهو التعويض الإلهي عما فات من متاع الدنيا.
· مع العسر يسراً: قاعدة كونية ثابتة، تفيد أن كل شدة تحمل في داخلها بذرة الفرج، وأن العسر واحد ومحدود، بينما اليسر متعدد ومتكرر.
· الاستمرارية في العمل (فانصب): لا فراغ في حياة المؤمن، بل هو دائم الحركة والعطاء، والفراغ ميدان الشيطان.
· التوجه إلى الله (فارغب): الدعاء ليس عجزاً، بل هو شحن للفاعلية، ورفع للهمة، واتصال بمصدر القدرة المطلقة.
· التفويض والرضا: قمة الإيمان، وهي تسليم الأمر لله مع الأخذ بالأسباب، مما يمنح القلب الطمأنينة و الثبات.
· الإلهي النور: البصيرة التي يمنحها الله للمتقين، ليروا الحقائق وراء الظواهر.

تاسعاً: لماذا يجب أن تقرأ هذا الكتاب؟

.1لأنه يمنحك فهمًا عميقاً لسورة هي "دستور المواجهة" في أوقات الحزن والضيق.
.2لأنه يعالج أزمة اليأس والإحباط التي تعصف بالكثيرين، ويقدّم لها العلاج القرآني من خلال قاعدة "مع العسر يسراً".
.3لأنه يقدم لك منهجاً عملياً لتحويل همومك إلى طاقة إيجابية، وأحزانك إلى دافع للعمل والدعاء.
.4لأنه يزرع في قلبك الأمل واليقين بأن مع العسر يسراً، وأن عطاء الله آتٍ لا محالة.
.5لأنه يربط بين العمل والجد من جهة، والتوجه إلى الله والدعاء من جهة أخرى، في بناء متكامل للشخصية الناجحة.
.6لأنه كتاب يُقرأ في أوقات الضيق فيشرح الصدر، وفي أوقات السعة فيذكر بالنعم ويحفز على المزيد من العمل.

عاشراً: مخرجات الكتاب

· مخرجات نفسية: اكتساب طمأنينة قلبية، وتحرر من مشاعر اليأس والقنوط، واستشعار العناية الإلهية، والقدرة على مواجهة الأزمات بثبات.
· مخرجات معرفية: إدراك متكامل لمفاهيم سورة الشرح، وفهم عميق لمنهجها في معالجة الأزمات النفسية وبناء الشخصية.
· مخرجات تربوية: اكتساب أدوات لتربية النفس والآخرين على الأمل، والعمل، والدعاء، والرضا، و التفويض.
· مخرجات سلوكية: التزام بالجد في العمل، والإقبال على الدعاء، والرضا بقضاء الله، وعدم الاستسلام للفراغ أو اليأس.
· مخرجات مجتمعية: بناء مجتمع صامد، قادر على مواجهة التحديات، يوظف أزماته إيجابياً، ويبني نهضته على العمل والدعاء.

الحادي عشر: أقوال مأثورة وردت بلسان المؤلف

· "شرح الصدر هو أعظم نعمة إلهية؛ لأنه الوعاء الذي تستقبله النعم الأخرى، وبدونه لا قيمة لأي عطاء."
· "مع العسر يسراً... ليست مجرد أمنية، بل هي حقيقة كونية، وقانون إلهي لا يتخلف، والعسر واحد ومحدود، واليسر متعدد ومتكرر."
· "لا فراغ في حياة المؤمن؛ فإذا فرغت من عمل، فانصب في عمل آخر، فالفراغ ميدان الشيطان."
· "الدعاء ليس عجزاً، بل هو شحن للفاعلية، ورفع للهمة، واتصال بمصدر القدرة المطلقة."
· "التفويض ليس تواكلاً، بل هو قمة التوكل، حيث تسلم أمرك لله مع قيامك بالأسباب."
· "الرضا بقضاء الله يحررك من الحسرة والألم، ويمنحك السكينة والقوة، ويجعلك ترى الحكمة في كل شيء."
· "الأزمات ليست نهايات، بل هي بوابات جديدة، ومحطات لصقل الشخصية وبناء الأمة."
· "القوة الحقيقية ليست في المال أو الجاه، بل في الإيمان، والعمل، والدعاء، والرضا."
· "من فوض أمره إلى الله، لا يخاف من الناس، ولا من الأقدار، بل يثق بربه الذي لا يخذله."

الخلاصة

كتاب "المفاهيم القرآنية من سورة الشرح" هو عمل منهجي متكامل، يقدم رؤية تأصيلية لسورة التمكين، ويستخرج منها برنامجاً شاملاً لمواجهة الأزمات النفسية، وبناء الشخصية المؤمنة الصامدة، والمجتمع القوي. يجمع بين التحليل اللغوي، والتأمل النفسي، والاستنباط التربوي، والمواءمة مع قضايا العصر. يتميز بتركيزه على الجانب الوجداني، وتقديم قواعد عملية ثابتة (كقاعدة "مع العسر يسراً")، وربطه العضوي بسورة الضحى. الكتاب موجه لكل قارئ يبحث عن الطمأنينة والقوة في أوقات الشدة، ويهدف إلى ترسيخ الأمل، وتحويل الأزمات إلى فرص، وبناء حياة تقوم على العمل والدعاء والرضا. إنه كتاب يجب أن يُقرأ في أوقات الضيق ليشرح الصدر، وفي أوقات السعة ليذكر بالنعم ويحفز على المزيد من العمل والعطاء.
بطاقة تعريفية شاملة لسورة الشرح
ثانيا التعريف بسوره الشرح
١.عدد آيات السورة
سورة الشرح ثماني آيات (٨) باتفاق.

٢.مكان نزول السورة
سورة مكية بلا خلاف. نزلت في مكة المكرمة أيام المحنة والبلاء.

٣.ترتيب السورة وأهميته التربوية

· في المصحف المرتل: الترتيب٩٤.
· من حيث النزول: هي السورة الثانية عشرة في ترتيب النزول.
· أهمية هذا الترتيب ودلالته التربوية: نزلت مباشرة بعد سورة الضحى، لتكون استكمالاً لسلسلة المواساة الإلهية .فالضحى نفت القلى وأكدت المحبة، والشرح تشرح الصدر وترفع الذكر .هذا الترتيب يُعلّم المربي والفرد أهمية التدرج في بناء النفس: فقبل أن يُطلب من الإنسان العمل والجهاد، يُمنح الطمأنينة وشرح الصدر، مما يرسخ قاعدة تربوية أساسها "تهيئة النفس قبل تكليفها".

٤.التناسب بين خاتمة سورة الضحى وافتتاحية سورة الشرح

· التكامل والاتصال الوثيق: بين السورتين ارتباط وثيق لدرجة أن بعض السلف رأى أنهما سورة واحدة.
· من نفي القلى إلى شرح الصدر: سورة الضحى خُتمت بالأمر بالحديث بنعمة الله} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ{، وسورة الشرح افتُتحت ببيان أعظم نعم الله على نبيه: شرح الصدر، وضع الوزر، رفع الذكر.
· دوره في بناء الإنسان والمجتمع والحضارة: يرسخ هذا التناسب مبدأ "الامتنان قبل التكليف" .فالإنسان الذي يستشعر نعم الله عليه) كشرح الصدر وتفريج الكرب (يكون أقدر على العطاء والعمل .والمجتمع الذي يُذكر أفراده بالنعم يقودهم إلى شكرها عملياً، والحضارة التي تقوم على هذا الفهم تكون حضارة متزنة، تجمع بين الراحة النفسية والإنتاج الحضاري.

٥.أسماء السورة وسبب التسمية

· الأسماء: تُعرف بـ "سورة الشرح"، و"سورة الانشراح"، و"سورة ألم نشرح".
· سبب التسمية: سُميت بذلك لافتتاحها بالخبر عن شرح صدر النبي ﷺ، أي تنويره وتوسيعه بالهدى و الإيمان والحكمة.
· علاقته بالأجواء التي نزلت فيها: نزلت السورة في فترة كانت الدعوة تواجه فيها أذىً شديداً , فجاءت لتكون بلسماً للقلب المنكسر، تشرح صدره وتُعينه على تحمل أعباء الرسالة.

٦.أسباب النزول

تعددت الروايات في سبب نزول السورة:

· السبب الأول: نزلت لما عيّر المشركون المسلمين بالفقر والحاجة.
· السبب الثاني: روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ سأل ربه مسألة، فقال له ربه:} أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ...{فكان ذلك جواباً على سؤاله.
· السبب الثالث: نزلت لتسلية النبي ﷺ عما يلقاه من أذى المشركين.
· الرد الإلهي: جاءت السورة لتُذكر النبي ﷺ بنعم الله السابقة، وتُبشّره بأن مع العسر يسراً.

٧. .أهداف وأغراض السورة

· تسلية النبي ﷺ وتثبيت فؤاده في وجه أذى المشركين.
· تعداد نعم الله على نبيه ليكون ذلك دافعاً للشكر والثبات.
· الوعد بتفريج الكرب وإزالة العسر.
· تعليم الأمة كيفية مواجهة الشدائد بالصبر والعمل والرجوع إلى الله.
· تأسيس منهج عمل يقوم على الجد والاجتهاد مع التوجه الدائم إلى الله.

٨ الموضوع الرئيسي للسورة
تعداد نعم الله على نبيه ﷺ، وتبشيره بأن العسر يتبعه يسر، وتوجيهه إلى دوام العمل والاجتهاد مع التوجه الدائم إلى الله.

٩ محاور السورة والمواضيع التي تتحدث عنها

.1النعم الإلهية الثلاث) الآيات١ -(٣: شرح الصدر، وضع الوزر الذي أنقض الظهر.
.2رفع الذكر) الآية(٤ : إعلاء مكانة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.
.3وعد تفريج الكرب) الآيات٥ -(٦: تأكيد أن مع العسر يسراً، وأن اليسر يأتي بعد العسر.
.4التوجيه العملي الختامي) الآيات٧ -(٨: الأمر بالجد والنصب في العمل عند الفراغ، والتوجه والرغبة إلى الله.

١٠ خصائص السورة وفضائلها

· افتتاحها بأسلوب استفهام تقريري يفيد التوكيد والتثبيت.
· عدد كلماتها ٢٧) كلمة (وحروفها ١٠٢) حرف.(
· لم يُذكر فيها لفظ الجلالة صراحة.
· فضل قراءتها: ورد أنها تشرح الصدر، وتزيل الهم، وتعطي اليقين والعافية.
· اشتمالها على قاعدة عظيمة:} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.{

١١ ما انفردت به السورة

· كونها مكملة لسورة الضحى بشكل وثيق.
· افتتاحها بالاستفهام التقريري دون غيره من الأساليب.
· تركيزها على ثلاث نعم متتالية: شرح الصدر، وضع الوزر، رفع الذكر.
· ختمها بوصفة عملية للاستدامة: النصب في العمل والرغبة إلى الله.
· عدم ورود لفظ الجلالة فيها مع أنها مليئة بالحديث عن أفعاله.

١٢ مقاصد السورة

· تثبيت النبي ﷺ وطمأنته.
· بيان عناية الله بنبيه وإحسانه إليه.
· الوعد بتفريج الكرب وإزالة الشدائد.
· تعليم الأمة أن الطريق إلى النجاح يمر بالجد في العمل والتوجه إلى الله.
· ترسيخ قاعدة أن مع العسر يسراً، فلا يأس مع الحياة.

١٣ .الرسالة الكبرى لسورة الشرح
"أن مع العسر يسراً، وأن الطريق إلى النجاح يمر بشرح الصدر، وإزالة الأعباء، ورفع الذكر، ثم الجد في العمل، والرغبة إلى الله" .السورة تعلم المؤمن أن النجاح الحقيقي يبدأ من الداخل) شرح الصدر(، ثم ينتقل إلى الخارج) العمل والجد(، مع بقاء التوجه إلى الله.

الخلاصة
سورة الشرح هي تكملة طبيعية لسورة الضحى، نزلت لتثبّت فؤاد النبي ﷺ وتذكره بنعم الله عليه: شرح صدره، ووضع وزره، ورفع ذكره. تعلن السورة قاعدة كونية عظيمة: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}، وتختتم بوصفة عملية للاستدامة: الجد في العمل عند الفراغ، والتوجه الدائم إلى الله. إنها سورة الأمل والعمل ، التي تعلم المؤمن أن الطريق إلى النجاح يبدأ بسلامة النفس، ويمر بالجد والاجتهاد، وينتهي بالقرب من الله.
المبحث الثاني
التفسير للسورة والمفاهيم والدروس والرسائل والتوجيهات المستنبطه من سورة الشرح
اولا
تفسير الآية الأولى من سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

}أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ{

المقدمة: من التثبيت إلى التمكين – وحدة متكاملة في بناء القائد

بعد أن اختتمت سورة الضحى بقوله تعالى:} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ{، تأتي سورة الشرح لتفتتح بسؤال يقرر أعظم نعمة على الإطلاق:} أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ .{إنها النقلة النوعية من طور "التثبيت النفسي" إلى طور "التمكين الحضاري".

ففي سورة الضحى، كان السياق يعالج جراح النفس، ويطمئن القلب بأن الله لم يودع ولم يقل، ويذكر بالنعم السابقة) الإيواء، الهداية، الإغناء (لتثبيت اليقين .أما في سورة الشرح، فالله يعلن أن هذا النبي المهيأ قد حان وقت انطلاقه، وأن صدره قد شُرح واستعد لاستقبال أثقل الأماني وأعظم المسؤوليات.

الاستفهام التقريري) ألم (يحمل في طياته إشارة إلى حال نفسية كانت تعتري النبي ﷺ من ضيق وترقب، في مواجهة أعاصير الدعوة ومؤامرات المشركين وحربهم النفسية الشرسة .إنها لحظة فارقة تعلن فيها السماء: لقد انتهى وقت الضيق، وحان وقت الانطلاق .لقد زالت كل العوائق من طريقك، فأقبل على مهمتك العظمى بقلب منشرح، وعزم لا يلين.

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق للآية

الآية الأولى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

التحليل اللغوي:

· "أَلَمْ": استفهام تقريري، وهو يفيد التوكيد والإثبات .والمعنى: "قد شرحنا لك صدرك" وليس مجرد سؤال عن حدوث الفعل .إنه أسلوب بلاغي يهدف إلى استحضار النعمة في الذهن، وتأكيدها، وتثبيتها

في القلب .إنها كلمة طمأنة وإزالة للشك.
· "نَشْرَحْ": من الشرح، وهو التوسيع والفتح والإيضاح .والشرح ضد الضيق .فشرح الصدر يعني توسيعه، وإزالة ما فيه من حرج أو ضيق أو هم، وجعله قادراً على استيعاب الحقائق الكبيرة، وتحمل الأثقال الثقيلة .قال تعالى:} فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ{، فهذا الشرح هو هبة إلهية عظيمة تمنح الإنسان القدرة على قبول الحق والانطلاق به.
· "لَكَ": اللام للاختصاص، تدل على أن هذه النعمة خاصة بالنبي ﷺ، وهي من أعظم ما خصه الله به . إنه خطاب مباشر، يمسح على قلب النبي، ويؤكد أن هذه النعمة شخصية ومتفردة.
· "صَدْرَكَ": الصدر هو وعاء القلب، ومستقر الإيمان، ومحل الإرادة والعزيمة .شرح الصدر يعني إزالة الغشاوة، وإلقاء السكينة، وتوسيع الأفق، حتى يستوعب الصدر كل ما ينزل من وحي، وكل ما يلقاه من أذى، وكل مسؤولية تلقى على عاتقه.

المفهوم العميق:

إن نعمة شرح الصدر هي أعظم نعمة لأنها الأساس الذي تقوم عليه كل النعم الأخرى .فبدون شرح الصدر:

· لا يمكن للإنسان أن يستوعب نعمة الإيمان) الهداية.(
· لا يمكنه أن يحتمل مسؤولية الدعوة والتبليغ.
· لا يمكنه أن يصبر على أذى الناس ومكائدهم.
· لا يمكنه أن ينظر إلى المستقبل بأمل وثقة.

هذه الآية هي الرد الإلهي العملي على كل ما كان يثقل قلب النبي ﷺ .ففي سورة الضحى، طمأنه الله بأنه لم يتركه، وهنا يقول له: بل إني قد أعددتك إعداداً خاصاً لهذه المهمة، فشرحت صدرك، وأزلت كل ضيق، ليكون مستوعباً لكل الحقائق، قادراً على تحمل كل الصعاب.

الدلالة النفسية والتربوية:

شرح الصدر هو العلاج الإلهي للقلق والإحباط .عندما يشرح الله صدر العبد، يشعر بسكينة نفسية لا توصف، وبتوسع في الأفق، وبقدرة على تجاوز الصعوبات .هذه النعمة هي التي تؤهل الإنسان للنهوض بأعباء الحياة، ومواجهة تحدياتها.

الرسالة العملية:

ادعُ الله أن يشرح صدرك، وأن يوسع لك في دينك وفي حياتك .وتذكر أن شرح الصدر ليس مجرد شعور لحظي، بل هو حال من اليقين والرضا والسكينة، تمكنك من حمل هموم الدعوة والمسؤولية بثبات وعزيمة .استشعر هذه النعمة في قلبك، واشكر الله عليها، فهي مفتاح كل خير.

ثانياً: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى

الموضوع الأول: دلالة الاستفهام في الافتتاح – إعلان النصر على الأعاصير

القضية:
لماذا افتتحت السورة بالاستفهام التقريري) ألم (وما هي الرسائل التي يحملها هذا الأسلوب للنبي وللمؤمنين؟

المفهوم العميق:

الاستفهام في الآية هو استفهام تقريري، ليس بهدف الاستعلام، بل بهدف التوكيد والطمأنة .وهو ينبئ عن حال نفسية كان يعيشها النبي ﷺ، كانت تحتاج إلى هذا التأكيد الإلهي القاطع.

لقد كان النبي ﷺ يعيش في بيئة مكة المشركة، محاطاً بالأعداء المتربصين، يواجه حملات إعلامية شرسة من المشركين، الذين كانوا يترصدون كل حركة منه، ويبحثون عن أي ثغرة للنيل منه، ويحيكون المؤامرات لإطفاء نور الدعوة .كانت هذه الأعاصير والمؤامرات تثقل على قلبه، وتحتاج إلى

رد إلهي يزيل الغمة.

فجاء الرد بـ "ألم نشرح لك صدرك" وكأنه يقول: يا محمد، أليس قد شرحنا لك صدرك، وجعلناه واسعاً يستوعب هذه المؤامرات؟ إنه سؤال يقره على حقيقة أنه يملك سلاحاً أقوى من كل مؤامراتهم، وهو شرح الصدر، الذي يجعله لا يبالي بكيدهم، ولا يتأثر بطعنهم.

الأبعاد:

· البعد النفسي: الاستفهام يزيل الشعور بالوحدة، ويذكر النبي بأن الله معه، وأنه قد زوده بالقوة النفسية اللازمة.
· البعد الدعوي: يعلن أن الدعوة لا تتوقف عند المؤامرات، بل تسير بثبات، لأن صاحبها مدعوم إلهياً.
· البعد التربوي: يعلم المؤمن أن الله يقرر في قلبه النصر حتى قبل أن يراه بعينه، فيقوى عزمه.

الدروس المستفادة:

· لا تنظر إلى تحدياتك وكأنها نهاية الطريق، بل تذكر أن الله قد أعدك لها.
· استشعر دعم الله لك في كل موقف صعب، فهو الذي يشرح صدرك ويمنحك الثبات.
· استفهام الله لك ليس عن جهل، بل عن حب، لتستيقن بنعمته.

الموضوع الثاني: نعمة شرح الصدر – أعظم نعم الله وأساس كل نعمة

القضية:
لماذا تعد نعمة شرح الصدر أعظم من نعم الإيواء والهداية والإغناء، وما هي حقيقتها؟

المفهوم العميق:

سورة الضحى ذكرت ثلاث نعم عظمى: الإيواء) الأمن(، والهداية) العلم والإيمان(، والإغناء) المال و الغنى .(لكن الله لم يكتف بذلك، بل أضاف في سورة الشرح نعمة أعظم: شرح الصدر.

لماذا هي أعظم؟

لأن شرح الصدر هو الوعاء الذي يحتوي كل النعم الأخرى .فالإيواء والهداية والإغناء نعم خارجية، أما شرح الصدر فهي نعمة داخلية، تغير جوهر النفس، وتجعلها قادرة على الاستفادة من سائر النعم، وعلى مواجهة المحن.

· بدون شرح الصدر: لا ينتفع الإنسان بالإيمان، لأنه يبقى ضيقاً متشككاً.
· بدون شرح الصدر: لا ينتفع بالمال، لأنه يبقى خائفاً من الفقر شحيحاً.
· بدون شرح الصدر: لا ينتفع بالأمن، لأنه يبقى قلقاً مذعوراً.

أما مع شرح الصدر، يصبح الإنسان مستوعباً للحق، متحملا ً للأذى، منطلقاً في العطاء، غير مكترث بـ الصعاب.

حقيقة شرح الصدر في حياة النبي ﷺ:
كان النبي ﷺ في بداية الدعوة يجد مشقة وتعباً شديدين في استقبال الوحي .لكن بعد أن اعتاد عليه، أصبح يتشوق إليه، ويجده زاداً وطاقة، لا تكلفاً وثقلاً .هذا هو شرح الصدر: أن تتحول الطاعة من مشقة إلى لذة، وأن يصبح الدين راحة للنفس، وليس عبئاً عليها.

الدروس المستفادة:

· ابدأ بطلب شرح الصدر قبل طلب أي شيء آخر، فهو مفتاح كل نجاح.
· لا تغتر بالنعم الظاهرية، فالنعمة الباطنية) شرح الصدر (هي الأعظم والأبقى.
· إذا شعرت بضيق في صدرك عند الطاعة، فاعلم أن هناك خللا ً يحتاج إلى إصلاح، وادعُ الله أن يشرح لك صدرك.

الموضوع الثالث: وحدة الضحى والشرح – من تثبيت النفس إلى تمكين الأمة

القضية:
كيف تشكل سورتا الضحى والشرح وحدة متكاملة في بناء الشخصية القيادية والحضارية؟

المفهوم العميق:

سورة الضحى وسورة الشرح هما وجهان لعملة واحدة، ومرحلتان في بناء الشخصية المؤمنة والقائدة:

.1مرحلة التثبيت) سورة الضحى(:

· تهدف إلى إزالة القلق، وتثبيت اليقين بأن الله لم يترك نبيه.
· تذكره بالنعم الماضية) الإيواء، الهداية، الإغناء (لتثبت في نفسه أن الله معه، وأن المستقبل خير.
· هذه هي مرحلة الاستقرار النفسي والروحي، وهي الأساس الذي تقوم عليه أي حركة دعوية.

.2مرحلة التمكين) سورة الشرح(:

· تعلن أن النفس قد استعدت، والوعاء قد امتلأ، وحان وقت الانطلاق.
· تمنحه شرح الصدر كوعاء لاستقبال الرسالة، ورفع الذكر كتتويج لمسيرته، وتيسير العسر كطريق عملي للتغلب على الصعاب.
· هذه هي مرحلة الانطلاق الحضاري والفاعلية العملية.

الارتباط العضوي بين السورتين:

· الضحى: نهاية السورة} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) {التحدث بالنعم شكراً.(
· الشرح: بداية السورة} أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) {التمكين للنعم.(

فبدون شرح الصدر، لا يمكن "التحدث" بالنعم فعلياً، لأنه لا وعاء يستوعبها .وبدون تثبيت النفس)الضحى(، لا يمكن الانطلاق للتمكين) الشرح .(هذا التدرج هو سنة الله في بناء القادة: تزكية النفس تسبق التمكين، والطمأنينة تسبق الفاعلية.

الدروس المستفادة:

· لا تستعجل على نفسك في مرحلة التمكين قبل التزكية.
· اعلم أن فترات السكون والطمأنينة) كفترة انقطاع الوحي (هي إعداد لانطلاق أقوى.
· الشخصية الحضارية القوية تبدأ من الداخل: بقلب مطمئن، وصدر منشرح.

الموضوع الرابع: تكامل النعم – من الاستقرار إلى التوسع

القضية:
كيف تتكامل نعم سورة الضحى) الإيواء، الهداية، الإغناء (مع نعم سورة الشرح) الشرح، رفع الذكر، تيسير العسر(؟

المفهوم العميق:

النعم الإلهية في هاتين السورتين ليست عشوائية، بل هي درجات متكاملة في بناء الإنسان:

النعم الاستقرارية) سورة الضحى(:

· الإيواء: توفير الأمن والحماية، وهو الأساس الذي يستند عليه الإنسان.
· الهداية: توفير البوصلة والفكر الصحيح، وهو النور الذي يهدي الطريق.
· الإغناء: توفير القوة المادية، وهي السند العملي.

هذه النعم هي التي تهيئ الإنسان للحياة، وتجعله قادراً على الوقوف على قدميه .لكنها لا تكفي وحدها لتحقيق الرسالة الكبرى.

النعم التوسعية) سورة الشرح(:

· شرح الصدر: توسيع الوعي والقدرة على الاستيعاب والتحمل.
· رفع الذكر: إعطاء المكانة والتأثير في المجتمع والتاريخ.
· تيسير العسر: توفير القدرة على تجاوز الصعاب وتحقيق النجاح.

هذه النعم هي التي تمكن الإنسان من الانطلاق إلى آفاق أرحب، وتحقيق التأثير الحضاري.

الدرس التربوي العميق:
لن يصل أحد إلى مرحلة التوسع) التمكين (إلا بعد أن يجتاز مرحلة الاستقرار) التزكية .(فمن لا يتقن إدارة نفسه، لا يستطيع أن يتحمل مسؤولية إدارة غيره .ومن لا يشبع قلبه بالطمأنينة، لا يستطيع أن يملأ حياة الآخرين بالأمل.

الدروس المستفادة:

· رتب أولوياتك: ابدأ بالاستقرار النفسي والروحي، ثم انتقل إلى الفاعلية والتوسع.
· لا تستهن بالنعم الصغيرة) الاستقرارية(، فهي الأساس الذي يبنى عليه كل شيء.
· اشكر الله على كل نعمة، فهي جميعها متكاملة وضرورية لبناء الشخصية الكاملة.

الموضوع الخامس: شرح الصدر – الوعاء الذي يحمل أثقال الدعوة والحضارة

القضية:
لماذا يُعد شرح الصدر شرطاً ضرورياً لأي قيام بحمل رسالة دعوية أو حضارية؟

المفهوم العميق:

الدعوة إلى الله وبناء الحضارة ليسا مجرد نشاطات عادية، بل هما أثقل الأماني التي يمكن أن يحملها إنسان .يتطلب الأمر:

.1استيعاب الحقائق الكبيرة: الوحي، التشريع، السنن الكونية، حقيقة الكون والإنسان.
.2تحمل أثقال الناس: الصبر على أذاهم، وتحمل مسؤولياتهم، وتحمل ردود فعلهم العنيفة.
.3مواجهة التحديات: المؤامرات، الإعلام المعادي، الحروب النفسية، السخرية، التكذيب.
.4الانطلاق دون كلل: العمل الدؤوب، والجهد المتواصل، وعدم اليأس.

كل هذه المهام تحتاج إلى "وعاء" قوي يستوعبها، وهذا الوعاء هو الصدر المنشرح .الصدر الضيق ينهار تحت أول ضغطة، لكن الصدر المنشرح يتسع لكل شيء، ويصبر على كل شيء، ويستمر في الطريق مهما تعاظمت الصعاب.

الربط بقوله تعالى:} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ{:
لا يمكن للإنسان أن يحدث عن نعم الله) ويدعو إليها، ويبشر بها، ويعلمها (ما لم يكن صدره منشرحاً . فالداعية الذي يحمل همّ الدعوة، وهو ضيق الصدر، سينقلب على نفسه، أو ينقلب على الناس، أو يفقد الأمل .أما الداعية المنشرح الصدر، فحديثه عن النعمة يكون منطلقاً من فيض قلبه، فيؤثر في الناس وينتشر خيره.

الدروس المستفادة:

· قبل أن تبدأ في حمل أي مسؤولية دعوية، ادعُ الله أن يشرح صدرك.
· تذكر أن شرح الصدر ليس ترفاً، بل هو ضرورة عملية للاستمرار في الطريق.
· اعتنِ بقلبك، ونقه، ووسّعه، كي تستطيع حمل هموم الآخرين وإرشادهم إلى الله.

الموضوع السادس: من استشعار الرعاية إلى الانشراح العملي – تحويل الطمأنينة إلى طموح

القضية:
كيف يتحول استشعار العبد للرعاية الإلهية) كما في الضحى (إلى انشراح صدر وطموح في رفع الذكر)كما في الشرح(؟

المفهوم العميق:

في سورة الضحى، عرف النبي ﷺ أن الله يرعاه، وآواه من وحشة اليتم، وهداه من تيه الضلال، وأغناه من فقر العيلة .هذا الاستشعار العميق بالرعاية الإلهية هو الذي هيأ نفسه لمرحلة الانشراح في سورة الشرح.

آلية التحول:

.1اليقين بالرعاية) الضحى(: تثبت في نفس النبي أن الله معه، وأن نعم الله لا تُحصى، وأن العاقبة له.
.2الانشراح الداخلي) الشرح(: هذا اليقين يتحول إلى سكينة في القلب، وانفتاح في الصدر، وقدرة على الاستيعاب والتحمل.
.3الطموح العالي) رفع الذكر(: الصدر المنشرح لا يكتفي بالسكون، بل يتطلع إلى العطاء والتأثير، فيسعى إلى رفع الذكر، أي نشر الرسالة وترك أثر خالد في التاريخ.

الدرس التربوي:
الإنسان الذي يشعر بأن الله يحبه ويرعاه، يصبح قادراً على مواجهة الصعاب بثقة، ويتحول من حالة العجز إلى حالة العزيمة، ومن حالة الخوف إلى حالة الطموح.

التطبيق العملي:
إذا شعرت بالخوف أو الضيق أو الإحباط، تذكر رعاية الله لك في الماضي) كما فعلت الضحى .(هذا التذكر سيشرح صدرك، ويمنحك طموحاً لرفع ذكرك) أي تحقيق أثر إيجابي في مجتمعك .(لا تقف عند حد الشكر الشعوري، بل انتقل إلى الشكر العملي والفاعلية الحضارية.

الموضوع السابع: الحركة والفاعلية – الانتقال من السكون والطمأنينة إلى الانطلاق الحضاري

القضية:
كيف تمثل سورة الشرح الانتقال من مرحلة تهيئة الذات) السكون (إلى مرحلة الحركة والفاعلية) الانط لاق(؟

المفهوم العميق:

سورة الضحى كانت تركز على تهيئة الذات الداخلية: طمأنة القلب، وتثبيت اليقين، وتذكير بالنعم، وهذا يشبه "الليل" الذي يسكن فيه الإنسان ليستعد للنهار.

أما سورة الشرح، فتركز على الفاعلية الخارجية: شرح الصدر للحركة، ورفع الذكر للنشر والتأثير، وتيسير العسر لتحقيق الأهداف، وهذا يشبه "الضحى" الذي هو وقت النشاط والعمل.

المنهج التربوي الرباني:

.1المرحلة الأولى) الضحى(: تربية النفس على الصبر والثبات واليقين) الإعداد النفسي.(
.2المرحلة الثانية) الشرح(: الانطلاق إلى المجتمع بالدعوة والبناء والإصلاح) الإعداد العملي.(

المؤمن الذي يعيش بقلب منشرح بفضل الله، لا يقف عند حد تزكية نفسه) رغم أنها ضرورية(، بل ينطلق لخدمة الخلق: يرعى اليتيم، ويكرم السائل، ويحدث بنعمة ربه، ويتفرغ لمهمته الكبرى في البناء والدعوة.

الدروس المستفادة:

· التزكية ليست عزلة عن المجتمع، بل هي مقدمة للانطلاق إليه.
· الإيمان الحقيقي يتحول إلى حركة وفاعلية، وإلا كان إيماناً ميتاً.
· المؤمن القائد هو الذي ينتقل من "حالة" الطمأنينة إلى "فعل" البناء والإصلاح.

الموضوع الثامن: المنهج العملي في إدارة الجهد – منازلة الصعوبات والتركيز على الهدف

القضية:
ما هو المنهج العملي الذي تقدمه سورة الشرح لإدارة الجهد والتعامل مع الصعوبات؟

المفهوم العميق:

سورة الشرح تقدم منهجاً عملياً متكاملا ً في إدارة الجهد والموارد لتحقيق الأهداف:

.1شرح الصدر) الوعاء الداخلي(: تهيئة النفس لتكون قوية، متحملة، مرنة .فهي الأساس الذي يمنع الا نهيار عند أول عثرة.
.2رفع الذكر) التأثير الخارجي(: التركيز على الهدف الأسمى، وهو ترك أثر إيجابي في المجتمع والإ نسانية، وعدم الانشغال بردود فعل الأعداء.
.3تيسير العسر) تجاوز العقبات(: الإيمان بأن كل عسر يتبعه يسر، وأن الصعوبات ليست نهاية الطريق، بل جزء من الطريق.

المنهج العملي في مواجهة التحديات:

· لا تنظر إلى التحديات كجبل لا يُقهر، بل اعتبرها عسراً سيأتي بعده يسر.
· ركز على هدفك الأسمى) رفع الذكر، أي نفع الخلق وإعلاء كلمة الله(، وستصبح الصعوبات هينة في سبيله.
· جهز وعاءك الداخلي) الصدر المنشرح (ليكون حصناً لك في وجه الأعاصير.

الدروس المستفادة:

· الصعوبات جزء من الطريق، لكنها ليست نهايته.
· إدارة الجهد تعني عدم استنزاف الطاقة في القلق، بل توجيهها نحو الهدف.
· التمكين لا يعني غياب التحديات، بل يعني امتلاك الأدوات لتجاوزها.

الموضوع التاسع: التمكين ليس مجرد أوامر – بل تمهيد الطريق وإزالة العوائق

القضية:
كيف يختلف التمكين الإلهي) في سورة الشرح (عن مجرد إصدار الأوامر، وما هي مراحل التمكين الحقيقي؟

المفهوم العميق:

التمكين الإلهي في سورة الشرح ليس مجرد تكليف بأوامر) كما في بعض السور(، بل هو تمهيد الطريق، وإزالة العوائق، وتهيئة البيئة، ثم الانتقال إلى الاستثمار والفاعلية.

مراحل التمكين في سورة الشرح:

.1مرحلة تهيئة الذات) شرح الصدر(: إزالة العوائق النفسية) القلق، الضيق، الخوف.(
.2مرحلة تهيئة المكانة) رفع الذكر(: إزالة العوائق الاجتماعية) إعطاء المكانة والتأثير.(
.3مرحلة تهيئة الظروف) تيسير العسر(: إزالة العوائق العملية) جعل الصعوبات قابلة للتجاوز.(

بعد هذه المراحل الثلاث، يصبح الإنسان جاهزاً للانطلاق، لأنه قد زالت كل العقبات من طريقه.

الفرق بين التكليف والتمكين:

· التكليف: هو إصدار الأوامر دون النظر إلى القدرات والظروف) مثل: صلّوا، صوموا، أنفقوا.(
· التمكين: هو إعطاء القدرات والأدوات والظروف الملائمة للقيام بالتكليف) مثل: نشرح صدرك، نرفع ذكرك، نيسر لك العسر.(

هذا التمهيد هو من رحمة الله، وهو الذي يجعل التكليف ممكناً، والنجاح مضموناً.

الدروس المستفادة:

· التمكين الحقيقي يبدأ من الداخل) القلب والنفس.(
· على الداعية والمربي أن يهيئ الظروف ويزيل العقبات قبل أن يطلب الانطلاق.
· لا تطلب من نفسك أو من غيرك الأوامر العسيرة قبل تجهيز الوعاء) الصدر (أولا ً.

ثالثاً: الخاتمة النهائية – الرسالة الجامعة للآية الأولى من سورة الشرح

آية} أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ {هي ليست مجرد إخبار عن حدث، بل هي إعلان عن أعمق نعمة إلهية، وأساس كل نعمة، ومدخل كل عمل، وروح كل نجاح .إنها النقلة من حالة العجز إلى حالة القدرة، ومن الشعور بالضيق إلى الشعور بالانطلاق.

رسالة الآية الجامعة:

.1شرح الصدر هو أساس كل بناء حضاري: لا حضارة بدون قلوب منشرحة تستوعب الحق، وتتحمل ا لأذى، وتبذل الجهد.
.2التمكين يسبقه تثبيت: سورة الضحى) التثبيت (هي مقدمة ضرورية لسورة الشرح) التمكين .(فلا تطلب التمكين قبل التزكية.
.3النعم متكاملة: نعم الإيواء والهداية والإغناء) الاستقرار (تكملها نعم الشرح ورفع الذكر وتيسير العسر) التوسع.(
.4من السكون إلى الحركة: الإيمان يبدأ بالطمأنينة النفسية، لكنه لا يتوقف عندها، بل يتحول إلى فاعلية وبناء وانطلاق.
.5إزالة العوائق منهج رباني: الله لا يكلفنا بما لا نطيق، بل يهيئنا ويمهد لنا الطريق، ثم يطلب منا الا نطلاق.
.6الوعاء قبل المحتوى: لا يمكن حمل الرسالة الثقيلة دون قلب واسع .شرح الصدر هو الشرط الأول والأهم لأي داعية أو قائد.

الرسالة الختامية إلى كل مسلم:

أيها المؤمن، لقد منحك الله أعظم نعمة: نعمة الإيمان التي تشرح بها صدرك .فإذا شعرت يوماً بالضيق، تذكر هذه الآية .الله يقول لك: قد شرحنا لك صدرك، فلا تكن ضيقاً، ولا تخف، ولا تحزن.

استشعر هذه النعمة، واستعملها في طاعة الله .اجعل صدرك منشرحاً لاستقبال الحق، وتحمّل الأذى، وحمل هموم الدعوة .لا تقف عند حدود نفسك، بل انطلق إلى مجتمعك بخيرك، وكن سبباً في شرح صدور الآخرين أيضاً بدعوتك إلى الله، وبرّك باليتامى، وكرمك مع السائلين.

وتذكر دائماً أن التمكين الحقيقي ليس في غياب التحديات، بل في وجود صدر منشرح يواجهها . فبشرح الصدر، تنتصر النفس على هوبها، وينتصر الداعية على أعدائه، وتنتصر الأمة على محنها، وتبنى الحضارة التي ترضي الله.

نسأل الله أن يشرح صدورنا للإيمان، وأن ييسر لنا أمرنا، وأن يرفع ذكرنا بطاعته، وأن يجعلنا من الذين يعملون بمنهجه، وينطلقون برسالته، ويساهمون في بناء حضارته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، و

الحمد لله رب العالمين.

ثانيا
تفسير الآيات 2-4 من سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

}وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الذي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ{

المقدمة: من شرح الصدر إلى رفع الذكر – اكتمال منظومة التمكين

بعد أن منّ الله على نبيه ﷺ بأعظم نعمة (شرح الصدر) في الآية الأولى، يأتي الآن البيان العملي لنتائج هذا الشرح، ومظاهر التمكين التي تلته. إنها ثلاث نعم متتالية، تشكل وحدة متكاملة في بناء القائد وإعداده لرسالته العظمى:

.1وضع الوزر: إزالة الثقل الذي كان ينهك الروح ويحطم العزيمة.
.2رفع الذكر: إعطاء المكانة والتأثير الخالد الذي يعوض عن كل ما فات من جاه دنيوي.
.3تيسير العسر) الآيات القادمة(: تمهيد الطريق العملي لتحقيق النجاح.

إن هذه النعم هي امتداد طبيعي لنعمة شرح الصدر. فالصدر المنشرح هو الوعاء الذي يستقبل النعم، و الصدر الضيق لا يتحملها. وهكذا تتكامل السورة لتقدم منهجاً متكاملا ً لبناء الإنسان القائد: شرح الصدر (الوعاء)، وضع الوزر (التخفيف)، رفع الذكر (التأثير).

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق لكل آية

الآية الثانية: وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ

التحليل اللغوي:

· "وَضَعْنَا": من الوضع، وهو الإلقاء والإزالة .والمعنى: أزلنا وألقينا عنك.
· "عَنكَ": البعد والإزالة، أي جعلنا الوزر بعيداً عنك، لا يلاصقك ولا يؤثر فيك.
· "وِزْرَكَ": الوزر هو الثقل والحمولة الثقيلة .والوزر في اللغة هو الحمل الثقيل، ومنه الإثم لأنه ثقل على النفس .والمراد هنا: الثقل النفسي والروحي الذي كان يثقل كاهل النبي ﷺ من جراء مهمة الدعوة، وآلام التكذيب، وأحزان قومه، وهموم الرسالة.

المفهوم العميق:

الوزر الذي وضعه الله عن نبيه هو كل ما كان يثقل قلبه ويحطم روحه:

· وزر التكذيب والإيذاء: كان النبي ﷺ يلقى من قومه أشد أنواع الأذى، وكان هذا الأذى يثقل على قلبه.
· وزر الخوف على الأمة: كان يخاف على قومه من عذاب الله، ويحمل همهم، وهذا حمل ثقيل.
· وزر المسؤولية العظمى: حمل أمانة الرسالة والوحي، والتبليغ للعالمين.
· وزر الحسرة على قومه: كان يحزن على عدم إيمانهم، ويتمنى هدايتهم، وهذا حزن يثقل الصدر.

لقد وضع الله هذا الوزر، ليس معناه أن النبي لم يعد يحمل هم الدعوة، بل معناه أن الله أعانه على حمله، وجعله خفيفاً عليه، وملأ قلبه باليقين الذي يزيل ثقل الألم، ووهبه الصبر الذي يخفف وطأة الأ ذى.

الدلالة النفسية والتربوية:

الآية تعلمنا أن الله لا يكلف نفساً فوق طاقتها، وأنه مع المؤمن في محنه، وأن الألم الذي يمر به

الداعية ليس هباءً، بل هو تكريم وتمحيص، وأن الله سيرفع عنه ثقل هذا الألم، ويمنحه القوة لمواصلة الطريق.

الرسالة العملية:

إذا شعرت بثقل المسؤولية، أو آلام التكذيب، أو أحزان الدعوة، فتذكر أن الله وعد بوضع الوزر عن عباده الصابرين. استعن بالله، وثق بوعده، ولا تدع الثقل يكسِر عزيمتك.

الآية الثالثة: الذي أنقضَ ظهْرَكَ

التحليل اللغوي:

· "الذي": صفة للوزر، أي الوزر الذي أنقض ظهرك.
· "أنقضَ": من النقض، وهو الصوت الذي يصدر من الحمل الثقيل، كأنه يكاد يكسر الظهر .والنقض هو ا لإعياء والتعب الشديد، والإجهاز على القوة .والمعنى: جعل ظهرك يئن ويصدر صوتاً من شدة الثقل، وكاد يكسره.
· "ظهْرَكَ": الظهر هو رمز القوة والتحمل ."أنقض ظهرك" تعبير بليغ عن شدة الثقل الذي كان يكاد يحطم قوة النبي ﷺ ويُذلّ عزيمته.

المفهوم العميق:

هذا وصف دقيق للحالة النفسية والجسدية التي كان يعيشها النبي ﷺ. فالثقل لم يكن مجرد همّ نفسي، بل كان ثقلا ً ماديا ً يكاد يكسر ظهره من شدته. تخيل رجلا ً يحمل حملا ً ثقيلا ً فوق طاقته، ويئن ظهره من ثقله. هكذا كان حال النبي ﷺ مع أعباء الدعوة.

لماذا كان الوزر بهذه الشدة؟

· في مكة: كان يلقى صنوف العذاب: السخرية، التكذيب، الاتهام بالجنون والسحر، المقاطعة الاقتصادية ، الحصار، إيذاء أصحابه، ومحاولات اغتياله معنوياً ونفسياً.
· في الطائف: رُجم بالحجارة، وأُدْميَت قدماه، وطُرد من المدينة، وخاب أمله في إيمانهم.
· في الغزوات: كان يحمل هم الأمة، ويقود الجيوش، ويتحمل مسؤولية الآلاف من المؤمنين، ويتعرض لمحاولات الاغتيال.

كل هذه المشاق كانت تتراكم على قلبه وروحه، حتى كادت تكسر ظهره. فجاء الوعد الإلهي: لقد وضعنا عنك هذا الثقل، الذي كان يكاد يكسِر ظهرك، وأعطيناك القوة لتحمله، وخففنا عنك آلامه.

الدلالة النفسية والتربوية:

الآية تزرع في نفس الداعية أن الله يرى تعبه، ويشعر بألمه، وأنه سيكون العون له في الشدائد. وتعلم المؤمن أن المشاق التي يمر بها في سبيل الدعوة ليست عبثاً، بل هي محل عناية إلهية خاصة، وأن الله سيرفع عنه ثقلها إذا صبر.

الرسالة العملية:

لا تدع المصاعب تكسر ظهرك، وتذكر أن الله يرى تعبك، وأنه سيجعله خفيفاً عليك. استعن بالله، وتوكل عليه، وستجد أن أثقل الأحمال تصبح هينة بمعونته.

الآية الرابعة: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

التحليل اللغوي:

· "وَرَفَعْنَا": من الرفع، وهو الإعلاء والتكريم، والرفعة هي ضد الضعة والذل.

· "لَكَ": الاختصاص، أي أن هذا الرفع خاص بك، وهو من أعظم ما خصك الله به.
· "ذِكْرَكَ": أي اسمك، وسمعتك، ومكانتك، وخلودك في تاريخ البشرية.

المفهوم العميق:

هذه الآية هي المقابلة المباشرة لكل ما كان المشركون يحاولون النيل منه. لقد كانوا يسعون إلى إذلال النبي ﷺ، وإسقاط مكانته، وتصويره كرجل مجنون أو كذاب أو ساحر، حتى لا يتبعه الناس. لكن الله رفع ذكره، وجعله خالداً على مر العصور.

مظاهر رفع ذكر النبي ﷺ:

.1في العبادات: اسمه ﷺ يُرفع مع اسم الله في الأذان، والإقامة، والتشهد، وخطب الجمعة.
.2في التاريخ: هو أعظم شخصية عرفها التاريخ، ولا يزال اسمه يُذكر بمليارات المرات كل يوم.
.3في الأمة: محبته من الإيمان، وطاعته قرينة طاعة الله، وذكره عبادة.
.4في الآخرة: له المقام المحمود، والشفاعة العظمى، والوسيلة التي لا تصل لأحد سواه.

لماذا رفع الله ذكره؟

لأنه كان رداً على كل محاولات الإذلال التي تعرض لها. فالمشركون سخروا منه، وقالوا إنه يتيم فقير لا مال ولا جاه، فرفع الله ذكره حتى صار أعلى ذكر في الوجود. وكما قال الشاعر:

وضاقت مكة بالوحي حتى ... أتتك الخيل تعدو بالرسائل

وما ضاقت بذكر الله حتى ... جعلت لذكرك الأذان في الفضا

الدلالة النفسية والتربوية:

الآية تعلم المؤمن أن الرفعة الحقيقية ليست بالمال أو الجاه، بل بالإيمان والعمل الصالح، وأن الله يرفع من يشاء، ويذل من يشاء. وتزرع في نفس الداعية أن لا يهتم بطعن الأعداء، لأن الله سيرفع ذكره إذا صدق في دعوته.

الرسالة العملية:

لا تنشغل بمدح الناس أو ذمهم، بل اسعَ إلى رفع ذكرك عند الله بطاعته. تذكر أن الرفعة الحقيقية هي قربك من الله، وليس مكانتك عند الناس. وكن على يقين بأن الله سيرفع قدرك إذا صدقت في عملك، وأخلصت في نيتك.

ثانياً: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى

الموضوع الأول: دلالة اقتران الهدى والفضل والنعمة والرحمة – منظومة العطاء الإلهي المتكاملة

القضية:
كيف ترتبط آيات سورة الشرح بما قبلها من سورة الضحى في سياق العطاء الإلهي المتكامل؟

المفهوم العميق:

القرآن الكريم يقدم لنا تصوراً متكاملا ً للعطاء الإلهي، حيث تتظافر النعم الإلهية (الهدى، والفضل، و النعمة، والرحمة) لتشكل منظومة واحدة. هذه المنظومة تجسد كيف أن الله يمنح عباده من فضله، ويهديهم إلى صراطه المستقيم، ويرحمهم بلطفه، وينعم عليهم بعطائه. وهذه العناصر الأربعة تتجلى بوضوح في سورتي الضحى والشرح، وكأنهما صفحتان من كتاب واحد:

في سورة الضحى (النعم التأسيسية – التزكية والاستقرار):

.1الهدى) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ): وهو النور الإلهي الذي يخرج الإنسان من ظلمات الجهل والضلال إلى

نور الإيمان والعلم .هذه النعمة هي أساس كل نعمة، وبدونها لا قيمة لأي عطاء آخر، لأنها تفتح البصيرة وتمنح الرؤية الصحيحة للحياة.
.2الفضل والإحسان) فَآوَىٰ، فَأَغْنَىٰ(: الإيواء والإغناء هما فضل من الله على نبيه، لم يكن يستحقهما بعمله، بل هو تفضل منه ورحمة .إنهما يمثلان العناية الإلهية الخاصة التي تحيط بالمرء في أحلك الظروف.
.3النعمة) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ(: الإغناء بعد العيلة نعمة ظاهرة، لكن النعمة الأعمق هي هداية القلب إلى القناعة والرضا.
.4الرحمة) في ثنايا السورة(: رحمة الله بتثبيت قلب نبيه، وطمأنته بأنه لم يودعه ولم يقلِه.

في سورة الشرح (النعم التمكينية – التوسع والاستمرارية):

.1الهدى) شرح الصدر(: شرح الصدر هو أرقى صور الهداية، لأنه هداية باطنية تمكن الإنسان من استيعاب الحقائق الكبرى، وتحمل الأثقال الثقيلة، والانطلاق في طريق الدعوة بثبات.
.2الفضل) وضع الوزر(: وضع الوزر عن النبي ﷺ هو فضل إلهي عظيم، لأنه لم يكن مستحقاً له بعمله، بل هو تفضل من الله ورحمة به، ليمنحه القوة على مواصلة الرسالة.
.3النعمة) رفع الذكر(: رفع الذكر هو أعلى درجات النعمة، لأنه يجعل اسم النبي ﷺ خالداً على مر الزمان، ويمنحه المكانة التي لا تنال بالمال ولا الجاه.
.4الرحمة) تيسير العسر(: في الآيات القادمة، وعد الله بتيسير العسر، وهو مظهر من مظاهر رحمته التي لا تقتصر على النجاة من العسر، بل تمتد إلى تحويل العسر إلى يسر.

العلاقة بالعطاء (العطاء الإلهي):

العطاء الإلهي ليس مجرد إعطاء مادي، بل هو نظام متكامل يشمل:

· العطاء النفسي: شرح الصدر، ووضع الوزر، وهما ما يمنحان الإنسان السلام الداخلي والقوة النفسية.
· العطاء المعرفي: الهداية إلى الحق، وهي ما تمنح الإنسان البصيرة والفهم الصحيح.
· العطاء الاجتماعي: رفع الذكر، وهو ما يمنح الإنسان المكانة والتأثير في مجتمعه وتاريخه.
· العطاء العملي: تيسير العسر، وهو ما يمنح الإنسان القدرة على تجاوز الصعوبات وتحقيق النجاح.

الدروس المستفادة:

· التكامل في النعم: نعم الله مترابطة ومتكاملة .فهداية الإنسان) الضحى (هي الأساس لنعم التمكين)الشرح .(فلا يمكن لمن لم يُهدَ أن يُشرَح صدره، ولا لمن لم يُشرَح صدره أن يحمل أعباء الدعوة.
· التدرج في العطاء: الله يعطي تدريجياً، بحسب استعداد العبد .فبداية بالنعم التأسيسية) الضحى (ثم بالنعم التمكينية) الشرح.(
· الشكر يقود إلى المزيد: من يشكر الله على نعمه التأسيسية) الضحى (يهيئ نفسه لنعم التمكين)الشرح.(
· العطاء الإلهي يشمل كل جوانب الحياة: النفسي، والمعرفي، والاجتماعي، والعملي .فلا تغفل عن أي جانب.

التطبيق العملي:

· اشكر الله على كل نعمة، صغيرة كانت أو كبيرة، فهي جزء من منظومة متكاملة.
· اطلب من الله أن يهديك، ويشرح صدرك، ويرفع ذكرك، ويسير لك العسر.
· لا تقف عند حد النعم التأسيسية، بل اسعَ إلى التمكين، كما سعى النبي ﷺ بعد أن منّ الله عليه بـ النعم.

الموضوع الثاني: دور الوحي في إزالة الأثقال – كشف الحقائق وتسهيل الدعوة

القضية:
كيف كان الوحي سبباً في إزالة الأثقال التي كانت تثقل النبي ﷺ، وما علاقة ذلك بما ورد في سورة الضحى؟

المفهوم العميق:

الوحي لم يكن مجرد تشريع وأوامر، بل كان نوراً يكشف الحقائق، ويحرر النفس من الأثقال، ويجعل طريق الدعوة سهلا ً. دور الوحي في إزالة الأثقال يتجلى في عدة جوانب:

.1كشف حقيقة موقف المشركين:

كان النبي ﷺ يحزن على تكذيب قومه، ويتمنى لو آمنوا، وكان هذا الحزن يثقل عليه. فجاء الوحي ليكشف له حقيقة موقفهم: أنهم ليسوا بغافلين عن الحق، بل هم معاندون مستكبرون، وأن الله قد ختم على قلوبهم. هذا الكشف خفف عنه حزنه، وجعله يدرك أن مهمته هي البلاغ فقط، والهداية بيد الله.

.2ربط العاقبة بالثبات:

جاء الوحي ليؤكد له أن العاقبة للمتقين، وأن الآخرة خير له من الأولى. هذا اليقين بالعاقبة أزال عنه ثقل الخوف من المستقبل، ووهبه الصبر على الأذى.

.3إعطاء القدوة والمنهج:

الوحي قص عليه قصص الأنبياء السابقين، وكيف صبروا على أذى أقوامهم، وكيف كانت عاقبتهم النصر. هذه القصص كانت زاداً له، ورفعت عنه ثقل الوحدة، وجعلته يشعر أنه ليس وحيداً في هذا الطريق.

.4تسهيل الطريق العملي:

الوحي أعطاه تعليمات عملية لكيفية مواجهة التحديات، وكيفية التعامل مع الأعداء، وكيفية تنظيم المجتمع المسلم، مما جعل الطريق واضحاً وسهلا ً، بدلا ً من التخبط والارتباك.

العلاقة بسورة الضحى:

في سورة الضحى، طمأن الله نبيه بأنه لم يتركه، وأعطاه نعم الإيواء والهداية والإغناء. هذه النعم كانت إعداداً نفسياً وروحياً لتلقي الوحي بقوة، وجعلته قادراً على استقباله دون انهيار. والوحي بدوره كان التطبيق العملي لهذه النعم، حيث كشف الحقائق، ورفع الأثقال، ومهد طريق الدعوة.

الدروس المستفادة:

· الوحي هو النور الذي يكشف الحقائق، ويحرر النفس من الأوهام والأثقال.
· على الداعية أن يتزود بالوحي) القرآن والسنة (ليكون نوراً له في ظلمات الدنيا.
· اليقين بالعاقبة) من سورة الضحى (هو ما يجعل الداعية يتحمل مشاق الدعوة) كما في سورة الشرح.(
· معرفة أن الهداية بيد الله تريح القلب من ثقل الحسرة على الناس.

التطبيق العملي:

· تمسك بالوحي) القرآن (فهو نور يزيل عنك الحيرة والضيق.
· استمع إلى قصص الأنبياء في القرآن لتجد العزاء والقوة.
· تذكر أن مهمتك هي البلاغ، والهداية بيد الله، فلا تحمل فوق طاقتك.

الموضوع الثالث: "الضعف" الظاهري للأنبياء – سر النبوة ومعجزة الصدق

القضية:
لماذا جعل الله أنبياءه في ظاهرهم ضعفاء (فقراء، غير متعلمين، يتامى) وكيف كان ذلك سبباً في صدق نبوته؟

المفهوم العميق:

لقد اختار الله أنبياءه من بين الناس، وامتحنهم بالفقر واليتم والجهل بالعلوم البشرية، ليكون ذلك دليلا ً على أن ما يأتون به ليس من عند أنفسهم، بل هو وحي من الله.

.1عدم القراءة والكتابة) الأمية(:

النبي ﷺ لم يكن يقرأ ولا يكتب، ولم يجالس أهل العلم، ولم يدرس الكتب السماوية السابقة. ومع ذلك، جاء بكتاب هو أعظم كتاب في التاريخ، يحوي من التشريع والعلم والبلاغة ما عجز عنه فصحاء العرب. هذا دليل قاطع على أن هذا الكتاب ليس من صنعه، بل هو وحي من الله. قال تعالى: {وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}.

.2الفقر والحاجة:

النبي ﷺ كان فقيراً، ولم يكن يملك المال الذي يشتري به الولاءات أو يستخدمه كوسيلة للإقناع. ومع ذلك، تبعه أفقر الناس وأقواهم، ليس طمعاً في ماله، بل إيماناً برسالته. هذا يدل على أن قوته ليست في المال، بل في الله، وأن دعوته ليست تجارة، بل هداية.

.3اليتم والضعف الاجتماعي:

كان النبي ﷺ يتيماً، فاقداً لسند القبيلة القوي الذي كان معيار القوة في المجتمع الجاهلي. ومع ذلك، وقف في وجه قريش كلها، ولم يخنع، ولم يتراجع. هذا يدل على أن قوته ليست في القبيلة، بل في الله، وأن عزمته وإرادته هي معجزته.

لماذا هذا التصميم الإلهي؟

· لتكون الحجة قائمة: لا يستطيع أحد أن يقول إن النبي تعلم من الكتب أو اشترى الناس بماله.
· ليكون قدوة للفقراء والضعفاء: ليروا أن النبوة ليست حكراً على الأغنياء والأقوياء، وأن الإيمان متاح للجميع.
· لتظهر قوة العزيمة والارتباط بالله: فالنبي استطاع أن يحقق أعظم إنجاز في التاريخ، دون مال ولا جاه ولا قوة بشرية، بل بقوة الإيمان والارتباط بالله.

الدروس المستفادة:

· قوة الداعية ليست في ماله أو جاهه، بل في عزيمته وارتباطه بالله.
· الفقر والضعف الظاهري قد يكونان سبباً في صدق الدعوة ونجاحها.
· لا تستهن بقدراتك الظاهرية، فالله يعطي القوة لمن يشاء، ولو كان فقيراً أو يتيماً.
· الإيمان الحقيقي يقوم على قناعة القلب، لا على المصالح المادية.

التطبيق العملي:

· لا تيأس إذا كنت فقيراً أو ضعيفاً، فالله مع القانتين.
· لا تحتقر أحداً بسبب حالته المادية، فقد يكون من أولياء الله.
· اجعل قوتك في الله، وليس في المال أو الجاه، فذلك هو الباقي.

الموضوع الرابع: الثبات على الحق في وجه الدعاية الإعلامية – دروس من حياة النبي ﷺ

القضية:
كيف تعلمنا هذه الآيات الثبات على الحق، وعدم التأثر بالدعاية السوداء والحرب النفسية التي يشنها أعداء الدعوة؟

المفهوم العميق:

كان المشركون يشنون حملة إعلامية شرسة ضد النبي ﷺ، تستهدف النيل من شخصه، وتشويه

صورته، وإيهام الناس بأنه كذاب مجنون، وأن دعوته محض خرافة. كانوا يستخدمون كل وسائل الدعاية السوداء: السخرية، والاستهزاء، ونشر الإشاعات، وتحريف الحقائق، وإثارة الشبهات.

ماذا كان هدفهم؟

.1النيل من شخص الداعية: ليفقد مصداقيته في أعين الناس.
.2إثارة الشكوك: ليمنعوا الناس من الاستجابة للدعوة.
.3إحباط الداعية وأتباعه: لإضعاف عزيمتهم وإيقاف حركة الدعوة.

كيف رد الله على هذه الحملة؟

.1تثبيت قلب النبي ﷺ:} مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) {الضحى (و} أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) {الشرح .(هذا تأكيد إلهي بأن كل ما يقولونه كذب، وأن الله مع نبيه.
.2تذكيره بالحقائق:} أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) {...الضحى .(هذا تذكير بأن الله هو الذي رباه ورعاه، وليس هم.
.3وعد رفع الذكر:} وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) {الشرح .(هذا رد على محاولاتهم إسقاط مكانته، وإعلان أن اسمه سيكون خالداً على مر الزمان.

الدروس المستفادة للدعاة في كل زمان:

· الثبات وعدم التأثر: الطريق مليء بالمشاق والمتاعب، لكن الثبات على الحق هو سبيل النجاة .قال تعالى:} فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ.{
· الصبر والتحمل: الدعوة تحتاج إلى صبر طويل، وقوة تحمل، كما قال تعالى:} وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا.{
· الاستعانة بالله: القوة الحقيقية ليست في الرد على الإعلام، بل في الاتصال بالله الذي يشرح الصدر ويثبت القلب.
· اليقين بالنصر: العاقبة للمتقين، والنصر قادم، مهما اشتدت الحملات} .وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ.{

التطبيق العملي:

· لا تنشغل بحملات التشكيك، وركز على هدفك.
· تذكر أن الله معك، وأنه سينصرك إذا صدقت.
· لا ترد على السفهاء بالسفه، بل بالحكمة والموعظة الحسنة.
· تقوّ بالله، ولا تكل إلى حولك وقوتك.

الموضوع الخامس: الاتصال بالله – مصدر العزيمة والهمة والقوة التي لا تنكسر

القضية:
لماذا نحتاج إلى الهمة العالية والعزيمة القوية، وكيف يحقق الاتصال بالله ذلك؟

المفهوم العميق:

الهمة العالية والعزيمة القوية هما سر نجاح أي دعوة أو مشروع حضاري. لكن هذه الهمة لا تولد من فراغ، ولا تأتي من المال أو الجاه، بل تنبع من عمق الاتصال بالله.

لماذا نحتاج إلى الهمة العالية؟

.1مواجهة التحديات: الطريق مليء بالعقبات، والهمة العالية هي التي تمنح الإنسان القدرة على تخطيها.
.2تحمل الأذى: الدعوة لا تخلو من الأذى، والهمة العالية هي التي تجعل الإنسان يصبر على الأذى ولا ينكسر.
.3الاستمرارية: الحاجة إلى الاستمرار في الطريق رغم الإحباطات، والهمة هي التي تمنح هذا الثبات.

كيف يحقق الاتصال بالله هذه الهمة؟

.1اليقين بالله: من عرف ربه حقاً، أيقن أن الله معه، وأنه لا يضيع أجر المحسنين .هذا اليقين يمنحه طاقة لا تنضب.
.2محبة الله: من أحب الله، هانت عليه المشاق في سبيله .قال تعالى:} قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.{
.3التوكل على الله: من توكل على الله، وجده كافياً، فلا يخاف من قوة العدو، ولا من ضعف نفسه.
.4الرضا بالقضاء: من رضي بقضاء الله، لم يتحطم بالمصائب، بل استقبلها برضا وصبر.

أهمية العزيمة القوية:

العزيمة هي الإرادة الثابتة التي لا تتزعزع. وبدونها، يتخبط الإنسان في أول عثرة. والعزيمة تمنحه القدرة على:

· اتخاذ القرارات الصعبة.
· المضي قدماً رغم المعارضة.
· التضحية بالنفس والمال في سبيل الهدف.

الدروس المستفادة:

· مصدر القوة الحقيقية هو الاتصال بالله، وليس المال أو الجاه.
· العزيمة والهمة هما سلاح المؤمن في مواجهة الأعداء.
· التقرب إلى الله بالعبادات والطاعات يزيد من قوة القلب والروح.
· من عرف الله حقاً، لم ينكسر لأي مصيبة، لأن الله معه.

التطبيق العملي:

· احرص على صلاتك بخشوع، فهي صلتك بالله.
· أكثر من الدعاء والتضرع، ففيهما اعتراف بالضعف وطلب القوة.
· اقرأ القرآن بتدبر، فهو غذاء الروح.
· تذكر أن الله معك، وأنه لن يتركك.

الموضوع السادس: تخصيص الصدر وعلاقته بالنور الإلهي – الرؤية القلبية مصدر الحكمة

القضية:
لماذا خصّ الله الصدر في الآية، وما هي دلالة ذلك على حاجة الإنسان إلى النور الإلهي، وكيف يتحقق ذلك؟

المفهوم العميق:

خصّ الله الصدر (ألم نشرح لك صدرك) لأن الصدر هو وعاء النفس والقلب والروح، وهو مركز الإيمان، ومستقر المشاعر، ومصدر القرارات. شرح الصدر يعني توسيعه، وتطهيره، وإنارته.

ماذا يشمل الصدر؟

.1النفس: وهي الجانب الغريزي والشهواني .شرح الصدر يطهرها من حب الدنيا والشهوات، ويربيها على الزهد والقناعة.
.2القلب: وهو الجانب العاطفي والإيماني .شرح الصدر يملأه باليقين والمحبة لله، ويجعله قادراً على استقبال الحقائق العظيمة.
.3الروح: وهي الجانب الروحي السامي .شرح الصدر يرفعها إلى مدارج القرب من الله، ويجعلها تتذوق حلاوة الإيمان.

حاجة الإنسان إلى النور الإلهي:

الإنسان بحاجة إلى نور إلهي يكشف له الحقائق، ويهديه إلى الصراط المستقيم. هذا النور هو ما يسمى بـ"الرؤية القلبية"، وهي القدرة على رؤية ما وراء الظواهر، وفهم الحكمة الإلهية في الأحداث.

الرؤية القلبية:

· تمكن الإنسان من تمييز الحق من الباطل، والخير من الشر.
· تمنحه البصيرة في الأمور، فتجعله يتخذ القرارات الصائبة.
· تريحه من حيرة الشكوك، وتمنحه اليقين المطمئن.

كيف يحصل الإنسان على هذا النور؟

.1التقوى:} إِن تتقُوا اللهَ يَجْعَل لَكمْ فُرْقَانًا) {الأنفال: .(29 الفرقان هو نور يفرق به بين الحق والباطل.
.2الإخلاص: العمل لله وحده يفتح بصيرة القلب.
.3العمل الصالح: الأعمال الصالحة تنير القلب، كما تنير المعاصي الظلمة.
.4الذكر والتفكر: التدبر في آيات الله يفتح بصيرة القلب.

هل يمنح الله هذا النور لكل الناس؟

هذا النور يُمنح للمؤمنين المتقين المخلصين، الذين يسعون إلى الله بصدق، وليس لكل الناس. قال تعالى: {وَمَن لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لهُ نُورًا فَمَا لهُ مِن نُورٍ} (النور: 40). إنه هبة إلهية خاصة، يُعطى لمن يُحسن استقباله، ويجتهد في طلب القرب من الله.

الدروس المستفادة:

· النور الإلهي هو مفتاح كل خير، وهو الذي يمنح الإنسان الحكمة والفرقان.
· الرؤية القلبية أهم من الرؤية البصرية، لأنها ترى ما وراء الظواهر.
· التقوى والإخلاص هما الطريق إلى هذا النور.
· من حُرم هذا النور، عاش في حيرة وضلال، حتى لو كان ذكياً ومثقفاً.

التطبيق العملي:

· اسعَ إلى التقوى، فهي مفتاح الفرقان.
· أخلص العمل لله، ولا تشرب رياءً.
· أكثر من قراءة القرآن وتدبره، فهو نور.
· ادعُ الله أن يمنحك نوراً في قلبك، وبصيرة في دينك.

الموضوع السابع: الرفعة والمنزلة العالية – القوة الحقيقية التي لا تتحطم

القضية:
ما هو مصدر القوة الذي يمنع المؤمن من الانكسار أمام الأزمات، وكيف يحقق الرفعة الحقيقية؟

المفهوم العميق:

}وَرَفَعْنَا لكَ ذِكرَكَ {هي إعلان عن الرفعة الحقيقية، التي لا تتحقق بالمال ولا الجاه، بل بالتقرب إلى الله والإخلاص في العمل .هذه الرفعة هي مصدر القوة الذي يجعل المؤمن لا ينكسر، ولا تتحطم عزيمته، حتى في أحلك الظروف.

مصدر القوة الحقيقي:

.1الإيمان بالله: اليقين بأن الله معه، وأنه ناصره، يمنحه قوة لا تتزعزع.
.2الارتباط بالله: الصلاة والدعاء والذكر هي صلة دائمة بالله، تمد المؤمن بالطاقة الروحية.
.3الرضا بالقضاء: القناعة بأن كل ما يحدث هو بقضاء الله وقدره، يمنحه الصبر والثبات.
.4الإخلاص: العمل لله وحده يمنحه قوة لا تهزم، لأنه لا ينتظر مكافأة من الناس.

الرفعة الحقيقية:

الرفعة التي وعد الله بها النبي ﷺ ليست رفعة شكلية، بل هي رفعة معنوية وتاريخية ودينية:

· رفعة في الدنيا: النصر والتمكين، والهيبة في قلوب الأعداء.
· رفعة في الآخرة: المقام المحمود، والشفاعة العظمى، والجنة.
· رفعة في التاريخ: اسمه خالد في الدنيا والآخرة، لا يمحوه الزمان.

لماذا لا يتحطم المؤمن؟

لأن قوته من الله، والله لا ينكسر. المؤمن الذي ارتبط بالله، لا تنكسر همته، ولا تتحطم إرادته، مهما تعاظمت المصائب. لأنه يعلم أن الله معه، وأن العاقبة له، وأن ما عند الله خير وأبقى.

الدروس المستفادة:

· القوة الحقيقية ليست في العضلات أو المال، بل في الإيمان والارتباط بالله.
· الرفعة الحقيقية ليست في المنصب أو الجاه، بل في القرب من الله.
· المؤمن القوي لا يتحطم، لأنه يعلم أن الله معه.
· من يطلب الرفعة من الناس، يذل .ومن يطلبها من الله، يعز.

التطبيق العملي:

· لا تطلب الرفعة من الناس، بل اطلبها من الله.
· تذكر أن الله هو المعز والمذل، فلا تخف إلا منه.
· ازرع في قلبك اليقين بأن العاقبة للمتقين.
· إذا نالك أذى، فتذكر أن الله سيرفع قدرك، كما رفع قدر نبيه.

ثالثاً: الخاتمة النهائية – الرسالة الجامعة للآيات (2-4) من سورة الشرح

تأتي هذه الآيات الثلاث لتكون التطبيق العملي لشرح الصدر الذي وعدت به الآية الأولى، ولتكمل المنهج التكاملي الذي بدأته سورة الضحى في بناء الشخصية القيادية والحضارية.

رسالة الآيات الجامعة:

} .1وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ{: إعلان أن الله يرفع عن عباده الصابرين أثقال الدنيا، ويمنحهم القوة على التحمل، ويزيل عنهم الأحزان التي تثقل كواهلهم.
} .2الذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ{: تأكيد على أن الله يرى معاناة عباده، ولا يغفل عن تعبهم، وأنه سيعينهم على حمل أثقالهم، ويجعلها خفيفة عليهم.
} .3وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ{: وعد إلهي بأن العاقبة للمتقين، وأن الله سيرفع قدر عباده الصابرين، ويجعل لهم ذكراً خالداً، حتى يعوضهم عن كل ما فاتهم من جاه دنيوي.

الرسالة الختامية إلى كل مسلم:

أيها المؤمن، لقد منّ الله عليك بأعظم النعم: هدايتك إلى الإيمان، وشرح صدرك للحق، ووضع عنك أوزار الذنوب، ورفع ذكرك بطاعته. فاشكر الله على هذه النعم، واستعملها في طاعته، وكن على يقين بأن العاقبة للمتقين.

لا تيأس إذا ثقلت عليك الدنيا، أو نالك أذى من الناس، أو شعرت بالوحدة والضعف. تذكر أن الله معك، وأنه يرى تعبك، وأنه سيرفع عنك الأثقال، وسيرفع قدرك، ويمنحك الرفعة في الدنيا والآخرة.

واعلم أن قوتك ليست في المال أو الجاه، بل في إيمانك وارتباطك بالله. فتقوّ بالله، واستعنه، وتوكل عليه، تجده كافياً ناصراً، وسترى كيف تحول الله الأثقال إلى أجنحة تطير بك إلى العلا.

وتذكر دائماً أن الله وعد نبيه ﷺ بـ {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}، فكيف بك أنت أيها المؤمن

الصادق، الذي يسير على نهجه؟ إن عطاء الله لك سيكون أعظم مما تتخيل، ورضاه عنك سيكون أسمى مما ترجو، فكن من الشاكرين، ومن الصابرين، ومن المحسنين.

ثالثا

تفسير الآيات 5-8 من سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

}فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ{

المقدمة: من شرح الصدر إلى قواعد الانتصار في الأزمات – القانون الرباني الأسمى

بعد أن منّ الله على نبيه ﷺ بالنعم المتتالية في الآيات السابقة (شرح الصدر، وضع الوزر، رفع الذكر) ، تأتي الآن الخاتمة الذهبية التي تضع بين يدي النبي والمؤمنين القانون الإلهي الأسمى في مواجهة ا لأزمات، والمنهج العملي للثبات والانطلاق. إنها قاعدة {فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا} التي تتكرر لتؤكد حقيقة كونية لا تتخلف: أن الأزمة ليست نهاية الطريق، بل هي بوابات النصر، وأن الضيق لا بد أن يتبعه فرج، وأن العسر مهما تعاظم فهو مؤقت ومحدود، واليسر ملازم له ومتعدد.

ثم ينتقل السياق إلى التوجيه العملي الأخير: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ}. إنها معادلة النجاح الحضاري: العمل المتواصل والدؤوب، مع التوجه الدائم إلى الله بالدعاء والرغبة. فالدعاء هنا ليس هروباً من الواقع أو انكساراً، بل هو شحن للفاعلية، وتجديد للهمة، وارتباط بمصدر القدرة المطلقة. إنها نهاية السورة التي تعلن بداية العمل الحقيقي، وتؤسس لقواعد التعامل مع الصعاب، وتبني الشخصية التي لا تنكسر، والتي تحول الأزمات إلى منصات للانطلاق نحو الأعلى.

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق لكل آية

الآية الخامسة: فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا

التحليل اللغوي:

· "فَإِنَّ": الفاء للتعليل والربط، و"إنّ" للتوكيد .أي أن ما سبق من نعم، وما سيأتي من تكاليف، مبني على هذه الحقيقة المؤكدة.
· "مَعَ": ظرفية تدل على المصاحبة والملازمة، لا على التعاقب فقط .أي أن اليسر ليس بعد العسر فقط ، بل هو معه في كل لحظة، كالظل للشمس.
· "العُسْرِ": العسر هو الضيق والشدة والمشقة .وقد جاء معرفاً ب-"ال" التي تفيد الاستغراق والعموم، أي كل عسر، مهما بلغت شدته.
· "يُسْرًا": ضد العسر، وهو السهولة والفرج والانفراج .وقد جاء نكرة، وهي تفيد التنكير للتكثير و التعظيم، أي أن مع كل عسر واحد، أيساراً متعددة وكثيرة.

المفهوم العميق:
هذه الآية هي أعظم قاعدة نفسية وروحية في مواجهة الحياة. إنها تعلن أن العسر واليسر ليسا متعاقبين فقط، بل متلازمان. اليسر موجود مع العسر، لكنه قد يكون خفياً أو في طريقه للظهور. و المعنى: مهما بلغت شدة الأزمة، فإن مخرجها ملازم لها، كالشمس التي تشرق حتماً بعد الظلام، وكالنفس الذي يأتي بعد الشدة. وإذا كان العسر واحداً (بالتعريف)، واليسر متعدداً (بالتنكير)، فذلك يعني أن كل عسر يقابله أيسار متعددة، وأن الفرج لا يأتي مرة واحدة، بل يتكرر ويتعدد لتجاوز الأ زمة. وهذه قاعدة تفيد أن الإنسان لا ييأس مهما تعددت المصائب، لأن مع كل مصيبة مفاتيح خروج متعددة.

الدلالة النفسية والتربوية:
هذه الآية تغرس في النفس الصبر والطمأنينة، وتقضي على اليأس والقنوط. هي تعلم المؤمن أن نظرة

العين إلى الظاهر (العسر) ليست الحقيقة كلها، فالباطن (اليسر) موجود لكن يحتاج إلى بصيرة لرؤيته. وتزرع فيه الأمل العملي، لا الأمل الوهمي، بأن الفرج ملازم للشدة، فإذا ضاقت بك الدنيا، تذكر أن اليسر في قلب العسر، ينتظر منك الصبر واليقين.

الرسالة العملية:
لا تنظر إلى العسر على أنه نهاية المطاف، بل تأكد أن معه يسراً خفياً. بدلا ً من أن تستسلم للضيق، ابحث عن ملامح اليسر في داخل الأزمة، واستعد لاستقباله بالصبر والعمل. وتذكر أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ً، وأن الفرج صبر ساعة.

الآية السادسة: إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا

التحليل اللغوي:

· تكرار الآية بنفس الصياغة: هذا التكرار ليس عبثاً، بل هو أعلى درجات التأكيد في اللغة العربية . فتكرار الخبر مرتين يفيد التوكيد المطلق، وأن هذه الحقيقة لا تحتمل الشك أو الجدل.
· السر في التكرار: التوكيد على أن اليسر ملازم للعسر في كل الأحوال، وأنه ليس مجرد أمل عابر، بل هو سنة كونية ثابتة.

المفهوم العميق:
التكرار هنا له أغراض بلاغية ونفسية عميقة:

· غرس الصمود: التكرار يثبت هذه القاعدة في الوجدان، فتصبح جزءاً من التفكير التلقائي للمؤمن عند مواجهة الأزمات.
· رفع اليأس: كلما شعر المؤمن بالضيق، يعود هذا التكرار ليذكره بأن العسر مهما طال، فهو مؤقت، وأن اليسر قادم لا محالة.
· تأكيد أن الأزمة ليست نهاية الطريق: التكرار يحول هذه القاعدة من مجرد معلومة إلى يقين راسخ لا يتزعزع.

الدلالة النفسية والتربوية:
في علم النفس، التكرار هو أداة لبناء العادات واليقين. بتكرار هذه الآية في القرآن وفي أذهان المؤمنين، يصبح الأمل والثقة بالله جزءاً من البنية النفسية للمسلم، فلا ينهار أمام أي عاصفة.

الرسالة العملية:
ردد هذه الآية في قلبك كلما ضاقت بك الأمور. اجعلها شعارك في الشدائد. تذكر أن تكرارها ليس مجرد كلمات، بل هو حقيقة كونية ووعد إلهي، وأن العسر لن يغلب يسرين، بل كل عسر سينتهي بيسر، ومهما تكاثرت العسر، فالأيسار أكثر.

الآية السابعة: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

التحليل اللغوي:

· "فَإِذَا": الفاء للتعقيب، و"إذا" ظرفية شرطية تفيد الوقت، أي متى حصل ذلك.
· "فَرَغْتَ": من الفراغ، وهو ضد الشغل .أي إذا انتهيت من عمل أو مهمة أو عبادة أو جهاد.
· "فَانصَبْ": من النصب، وهو التعب والإجهاد في العمل .ومعناه: انصب في عمل آخر، أي اجتهد وتعب في طاعة جديدة، ولا تقعد عن العمل، واجعل فراغك من عمل، شغلا ً بعمل آخر.

المفهوم العميق:
هذه الآية هي دستور الحياة العملية للمؤمن. إنها تمنع الفراغ والكسل، وتأمر بالاستمرارية والعطاء المتجدد. فالمؤمن لا يقف عند حد إنجاز مهمة، بل ينتقل إلى أخرى، وكأن حياته كلها عمل متواصل. "الفراغ" هنا ليس مجرد خلو من العمل، بل هو فرصة للانطلاق إلى عمل جديد أثقل وأعظم، أي أن الفراغ لا يكون للراحة المطلقة، بل للانتقال من مهمة إلى مهمة، ومن عبادة إلى عبادة، ومن جهاد إلى

جهاد. هذه هي طاقة المؤمن التي لا تنضب، فهي متجددة باستمرار.

الدلالة النفسية والتربوية:
الفراغ هو ميدان الشيطان، والانشغال بالعمل الصالح هو الحصن الحصين. هذه الآية تربي المؤمن على استثمار كل لحظة، وتحويل أوقات الفراغ إلى أوقات بناء وإنتاج. وهي تعالج داء الكسل والتسويف، وتغرس روح المبادرة والجدية.

الرسالة العملية:
لا تدع فراغاً في حياتك. إذا انتهيت من عمل، فابحث عن عمل آخر تقدمه لله ولنفسك ولمجتمعك. استثمر وقتك كله في الخير، ولا تعطِ مجالاً للشيطان أن يملأ فراغك بالشر أو بالتفاهات.

الآية الثامنة: وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ

التحليل اللغوي:

· "وَإِلَى": حرف جر للاختصاص والانتهاء، أي اجعل توجهك وانتهاؤك إليه وحده.
· "رَبِّكَ": الله سبحانه، ربك ومربيك ومدبر أمورك.
· "فَارْغَبْ": من الرغبة، وهي شدة الطلب والميل والحب مع التضرع .والرغبة هي ضد الرهبة، وتشمل الدعاء والطلب والتوسل إلى الله.

المفهوم العميق:
هذه هي المقابلة المباشرة للأمر بالانصباب في العمل. بعد أن أمر الله بالجد والاجتهاد (انصب)، يأمره بأن لا يعتمد على قوته الذاتية، بل يوجه رغبته وطلبه إلى الله وحده. أي: إذا فرغت من عملك، فلا تكل إلى نفسك، بل أرغب إلى الله في التوفيق والقبول والمعونة. الدعاء هنا ليس عجزاً، بل هو شحن للفاعلية، واعتراف بأن القوة الحقيقية من الله، وأن العمل وحده لا يكفي، بل يحتاج إلى روح التوكل والاستعانة بالله.

الدعاء كفاعلية وليس عجزاً:
البعض يظن أن الدعاء هو اعتراف بالعجز، لكن القرآن يقدمه كقمة الفاعلية. فالدعاء هو الاتصال بمصدر القدرة المطلقة، وهو الذي يمنح العمل البركة، ويرفع الهمة، ويكشف الحقيقة، ويوصل إلى الحلول. الدعاء يمنع الغرور (لأنه اعتراف بالضعف أمام الله)، وفي نفس الوقت يمنع اليأس (لأنه رجاء في قدرة الله). فالمؤمن يعمل بجد (انصب)، ثم يلجأ إلى الله (فارغب) ليعطيه النجاح والتوفيق.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تخلق توازناً دقيقاً بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله. هي تمنع الكسل (لأن فيها أمراً بالعمل) ، وتمنع العجب والغرور (لأن فيها أمراً بالرجوع إلى الله). وهي تعلم المؤمن أن قوته الحقيقية في توكله على الله، وأن الدعاء هو السلاح الأعظم في مواجهة الأزمات.

الرسالة العملية:
إذا أردت النجاح، فاعمل بجد (انصب)، وادعُ الله (فارغب). لا تكتفِ بالعمل دون دعاء، ولا تكتفِ بالدعاء دون عمل. الدعاء هو الذي يشحن همتك، ويجلي بصيرتك، ويصل بك إلى مصادر القوة التي لا تنضب. لتكن رغبتك كلها إلى الله، وإليه وحده، فلا تعلق قلبك بغيره.

ثانياً: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى

الموضوع الأول: قانون الملازمة – "مع العسر يسراً" كقاعدة كونية في مواجهة الأزمات

القضية:
كيف يشكل قانون {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} قاعدة حاسمة في مواجهة الأزمات، وما هي تطبيقاته العملية في حياة الداعية والمجتمع؟

المفهوم العميق:

قانون الملازمة بين العسر واليسر هو من أعمق السنن الإلهية التي تضبط حركة الحياة. إنه ليس مجرد وعد بالفرج بعد الشدة، بل هو إعلان أن الفرج جزء من الشدة، وأن الأزمة تحمل في داخلها بذرة الانفراج، تماماً كما تحمل النواة الشجرة، وكما يحمل الليل في أحشائه بزوغ الفجر.

خصائص هذا القانون:

.1الملازمة الوجودية) وليس التعاقب فقط(: العسر واليسر متلازمان، كالوجهين للعملة .ففي لحظة الأ زمة نفسها، توجد عناصر اليسر، لكنها قد تكون خفية تحتاج إلى بصيرة وصبر لاكتشافها .فهي ليست مجرد نتيجة تأتي لاحقاً، بل هي حاضرة مع العسر، تنتظر من يكتشفها.
.2استغراق العسر وتعدد اليسر: العسر جاء معرفاً ب- "ال" التي تفيد الاستغراق والعموم) أي كل عسر(، بينما اليسر جاء نكرة) للتعدد والكثرة .(والسر البلاغي هنا عظيم: فكما أن العسر مهما تعاظم فهو واحد ومحدود، فإن اليسر الذي يصاحبه متعدد ومتكرر، وأن كل عسر بكل ضيقته لا بد أن يتبعه أيسار متعددة .وهذا يعني أن الأزمة الواحدة قد تفتح أبواب خير متعددة، وأن الفرج لا يأتي بصيغة واحدة، بل بصور متنوعة حسب حكمة الله، مما يبعث في النفس رجاءً واسعاً بأن الخير آتٍ من مداخل متعددة .مهما بلغت شدة العسر، فهو محصور ومؤقت، بينما اليسر مفتوح ومتعدد.
.3التكرار للتثبيت) الآيتان 5 و(6: تكرار الجملة نفسها ليس مجرد تأكيد لفظي، بل هو غرس لهذه القاعدة في أعماق النفس، حتى تصبح قناعة راسخة لا تتزعزع، خاصة في لحظات الشدة التي يحتاج فيها الإنسان إلى تثبيت وتكرار يذكره بالوعد الإلهي.

كيف نستثمر هذا القانون في مواجهة الأزمات؟:

· تغيير النظرة إلى الأزمة: بدلا ً من النظر إلى الأزمة ككارثة، انظر إليها كفرصة لإظهار الصبر، واكتشاف القوى الخفية، وتصحيح المسار.
· البحث عن اليسر في قلب العسر: ابحث في كل مشكلة عن الجوانب الإيجابية المخفية، وعن الفرص التي تخلقها الأزمة) فالأزمة قد تكشف عن أعداء حقيقيين، أو تخلق وعياً جديداً، أو توحد الصفوف.(
· اليقين بأن العسر محدود: مهما طالت الأزمة، فهي مؤقتة ومحدودة، لأن العسر واحد، واليسر متعدد . فلا تستسلم لليأس الطويل.

الأبعاد:

· البعد الإيماني: يقوي اليقين بأن الله لا يترك عباده، وأن مع الشدة توجد رحمته.
· البعد النفسي: يمنح الصبر والقدرة على تحمل الضغوط، لأنه يزيل الشعور بالعجز.
· البعد العملي: يحفز على البحث عن الحلول، ويحول الطاقة السلبية إلى إيجابية.

الدروس المستفادة والتطبيق العملي:

· ردد هذه القاعدة في قلبك كلما أحسست بالضيق، فهي كفيلة بطرد اليأس وإعادة الأمل.
· ابحث عن "اليسر" المخفي في كل عسر تواجهه، وتأكد أنه موجود، وقد يظهر من حيث لا تحتسب.
· علم هذه القاعدة للأجيال الشابة، لتكون سلاحهم النفسي في مواجهة تحديات الحياة.

الموضوع الثاني: التكرار في "مع العسر يسراً" – سلاح الصمود وبناء المناعة النفسية

القضية:
ما هو السر النفسي والتربوي في تكرار آية {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}، وكيف يعزز الصمود في مواجهة الأ زمات؟

المفهوم العميق:

التكرار في القرآن، وفي هذه الآية تحديداً، ليس مجرد تحسين بلاغي، بل هو أداة تربوية نفسية عظيمة. فالنفس البشرية تحتاج إلى التكرار لتثبيت المعاني الكبرى في أعماقها. وفي مواجهة الأزمات

التي تثير مشاعر الخوف والقلق، يأتي التكرار ليكون:

.1طمأنة متجددة: كلما تكررت الآية، تجدد في النفس الشعور بالأمان، وأن الله معها .وكأنها تقول في كل مرة: لا تخف، فالله لم يتركك.
.2دواء للذهول: الأزمات تسبب الذهول وعدم القدرة على التفكير السليم .التكرار يعيد التركيز، ويهدئ الأعصاب، ويمكن الإنسان من التفكير المنطقي.
.3تثبيت للقناعة: بالتكرار، تتحول القاعدة من مجرد معلومة عقلية إلى قناعة راسخة في الوجدان، فلا يتزعزع الإيمان بها عند أول عاصفة.

المناعة النفسية:
تكرار هذه الآية يبني مناعة نفسية قوية عند المؤمن، تجعله أكثر مقاومة للانهيار. فهو يعلم علم اليقين أن العسر لن يغلب يسراً، وأن المحنة لن تطول، وأن كل أزمة تحمل في داخلها مخرجاً. هذه المناعة هي التي تجعل المؤمن مختلفاً عن غيره، فهو لا ينهار كما ينهار من تعلق بالدنيا فقط.

الدروس المستفادة:

· اجعل من هذه القاعدة) مع العسر يسراً (شعاراً ترددده في أوقات الشدة، لتذكر نفسك بالوعد الإلهي.
· علمها لأبنائك ومجتمعك، لتكون جزءاً من ثقافتهم النفسية، فتزيد صمودهم.
· تذكر أن التكرار هو أداة بناء العادات، فكرر الإيمان بالفرج حتى يصبح طبعاً في نفسك.

الموضوع الثالث: صناعة الأمل والثبات على القيم – بناء الشخصية السليمة الثابتة

القضية:
كيف تساهم هذه الآيات في بناء شخصية مؤمنة ثابتة، قادرة على صناعة الأمل وعدم الانكسار أمام الأزمات؟

المفهوم العميق:

الشخصية الثابتة هي الشخصية التي لا تهزها الرياح، والتي ترى في الأزمات تحديات وفرصاً، لا نهايات. وهذه الآيات تقدم منهجاً متكاملا ً لبناء هذه الشخصية:

.1اليقين بالقاعدة الإلهية) مع العسر يسراً(: هذا اليقين يبني عموداً فقرياً نفسياً لا ينكسر .فالمؤمن يعلم أن المحنة لن تدوم، وأن وراءها رحمة، فيصبر ويثبت.
.2القيم العليا: المؤمن لا يبني وجوده على المادة، بل على القيم الإيمانية والأخلاقية .هذه القيم هي التي تمنحه الصمود، لأنه إذا فقد مالا ً أو جاهاً، لم يفقد هويته.
.3النظرة المتوازنة للحياة: الحياة ليست جنة خالية من المشاكل، ولكنها ليست جحيماً أيضاً .بل هي مزيج من العسر واليسر، والمؤمن يتعامل مع هذا المزيج بوعي وصبر.
.4القدرة على تجاوز الألم: بدلا ً من أن يتجمد عند الألم، يتحرك المؤمن للأمام، مستفيداً من دروس الأزمة.

صناعة الأمل:
الأمل في هذه الآيات ليس أملًا سلبياً (انتظار الفرج فقط)، بل أملٌ إيجابي يرتبط بالعمل (فانصب) و الدعاء (فارغب). إنه أمل يدفع إلى الفعل، ويولد الطاقة والإبداع، ويمنع الجمود والانهزام. إنه أمل يترجم إلى عمل، وهذا هو سر القوة الحقيقية.

الدروس المستفادة:

· ابنِ هويتك على قيم لا تتزعزع، لتكون ثابتاً في وجه الزلازل.
· ركز على ما يمكنك تغييره) عملك ودعائك(، ولا تنشغل بما لا يد لك فيه.
· تذكر أن الشخصية القوية هي التي تُصنع في المِحَن، وليس في الرخاء .فالأزمات هي معامل الصقل.

الموضوع الرابع: قواعد مواجهة الأزمات في الدعوة والإصلاح – الدليل العملي لتأهيل الدعاة

القضية:
ما هي قواعد مواجهة الأزمات والصراع التي تقدمها هذه الآيات للدعاة والقادة في مرحلة الدعوة والإ صلاح؟

المفهوم العميق:

سورة الشرح في خواتيمها تقدم دستوراً عملياً للدعاة والقادة في مواجهة التحديات الكبرى. هذه القواعد هي خلاصة تجارب الأنبياء، وهي صالحة لكل زمان ومكان:

القاعدة الأولى: قاعدة الفرج الملازم (مع العسر يسراً)

· الداعية يجب أن يعلم أن ما يلقاه من أذى وتكذيب وعقبات هو "عسر"، لكن اليقين بأن "اليسر" ملا زم لهذا العسر يمنعه من اليأس.
· الدعوة تمر بفترات مد وجزر، لكن اليقين بأن النصر قادم هو ما يبقي العزيمة حية .فهي ليست مجرد أمنية، بل هي سنة من سنن الله في تمكين المؤمنين.

القاعدة الثانية: قاعدة الاستمرارية وعدم التوقف (فإذا فرغت فانصب)

· الداعية لا يتوقف عند محطة، بل ينتقل من عمل إلى عمل، ومن جهاد إلى جهاد .لا مكان للكسل في طريق الدعوة.
· إذا انتهت مرحلة، بدأت مرحلة أخرى .إذا سُدّ باب، فُتح باب آخر .العطاء يجب أن يكون متجدّداً.
· قال ﷺ: "إن لله أهلين من الناس" قيل: من هم؟ قال: "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" .ومن خاصته من لا يملّ من الطاعة.

القاعدة الثالثة: قاعدة التوجه الدائم إلى الله (وإلى ربك فارغب)

· مع كثرة العمل، لا ينبغي للداعية أن يعتمد على قوته الذاتية، بل يلجأ إلى الله، ويرغب إليه في العون والتوفيق.
· الدعاء ليس ضعفاً، بل هو شحن للفاعلية .هو الذي يمنح العمل البركة، ويرفع الهمة، ويمنع الغرور، ويمد الداعية بالقوة الغيبية.
· الداعية الذي ينقطع عن الله، تنقطع قوته .والذي يتصل به، يجد عونه في كل لحظة.

القاعدة الرابعة: تحويل العوائق إلى فرص

· الأزمات في طريق الدعوة ليست نهايات، بل هي بوابات للنمو والتطور .كل أزمة تكشف نقاط الضعف، وتظهر معادن الرجال، وتوحد الصفوف.
· العسر هو ميدان اختبار الصبر، واليسر هو مكافأة الصبر .فالداعية لا يفر من الأزمات، بل يستعد لها، ويتعامل معها بثبات.

الدروس المستفادة:

· الداعية يحتاج إلى صبر طويل) قاعدة العسر(، وإلى عمل دؤوب) فانصب(، وإلى توكل كامل)فارغب.(
· لا تنتظر النصر جاهزاً، بل اصنعه بعملك ودعائك.
· الأزمات هي التي تصنع القادة، فالقيادة تثبت في الأوقات الصعبة، لا في الأوقات السهلة.

الموضوع الخامس: فقه الأمل والعمل – كيف تحول الأزمة إلى طاقة بناء وإنتاج؟

القضية:
كيف يحول المؤمن الأزمة من عامل تدمير وإحباط إلى طاقة بناء وإنتاج، مستفيداً من توجيهات الآ يات؟

المفهوم العميق:

الأزمة في نظر المؤمن ليست نهاية، بل هي نقطة تحول، ومحطة إعادة شحن، وفرصة لتجديد البناء. الآيات تقدم منهجاً عملياً لتحويل الأزمة إلى إنتاج:

.1قبول الأزمة كحقيقة واقعة) مع العسر(: عدم إنكار الأزمة أو التهرب منها، بل قبولها كجزء من الحياة، والاعتراف بوجودها.
.2البحث عن اليسر فيها) يسراً(: التركيز على الجوانب الإيجابية المخفية، والفرص التي تخلقها الأزمة)كإظهار معادن الناس، أو كشف المؤامرات، أو توجيه البوصلة نحو الصواب.(
.3تحويل الطاقة السلبية إلى عمل إيجابي) فانصب(: بدلا ً من استهلاك الطاقة في القلق والتذمر، يوجهها المؤمن نحو العمل والبناء والعطاء .الأزمة تخلق دافعاً قوياً للتغيير، فيستغلها المؤمن في الإص لاح.
.4تزويد العمل بالدعاء) فارغب(: الدعاء يمنح العمل روحاً، ويشحن الهمة، ويجعل المؤمن يشعر بأنه ليس وحيداً في مواجهته، بل معه الله.

نتائج هذا التحويل:

· المناعة المستقبلية: من يتعامل مع الأزمات بهذا المنهج، تصبح لديه مناعة ضد الأزمات القادمة، لأنه اكتسب الخبرة والقوة.
· الارتقاء: الأزمة التي تتجاوزها بنجاح، ترفع من مستوى وعيك وقدراتك.
· الفاعلية المستمرة: بدلا ً من أن تشلك الأزمات، تصبح دافعاً للحركة.

الدروس المستفادة:

· لا تدع الأزمة تشل حركتك، بل اجعلها تزيدك نشاطاً.
· فكر في الحلول، لا في المشاكل.
· استثمر طاقة الغضب والألم في العمل والإنتاج، لا في التدمير.

الموضوع السادس: الدعاء كفاعلية وليس عجزاً – شحن الهمة والوصول إلى مصدر القوة

القضية:
ما هي حقيقة الدعاء في الآية {وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ}، ولماذا هو أعلى درجات الفاعلية وليس ضعفاً؟

المفهوم العميق:

في ثقافتنا المعاصرة، قد ينظر البعض إلى الدعاء على أنه هروب من الواقع أو عجز عن مواجهته. لكن القرآن يقدم رؤية مختلفة تماماً: الدعاء هو قمة الفاعلية، وهو السلاح الأقوى في مواجهة الأ زمات. لماذا؟

.1الدعاء اتصال بمصدر القدرة المطلقة: الإنسان مهما بلغت قوته، فهو محدود .الدعاء يوصله إلى الله صاحب القدرة غير المحدودة، فيتحول من الضعف المحدود إلى القوة اللانهائية.
.2الدعاء يكشف الحقائق: الدعاء الخالص يفتح بصيرة القلب، ويمكن الإنسان من رؤية الأمور بوضوح، واكتشاف الحلول التي كانت غائبة عنه .هو نور يزيح ظلمة الحيرة.
.3الدعاء يبني الهمة: عندما يدعو المؤمن، يستشعر عظمة الله، وتعلو همته، ويتجدد أمله، وتقوى عزيمته .الدعاء يذكره بأنه ليس وحيداً، وأن الله معه.
.4الدعاء يمنع الغرور والانهزام: الدعاء يعترف بالضعف البشري، لكنه في نفس الوقت يطلب القوة الإ لهية، فهو يمنع الغرور) الاعتماد على الذات (ويمنع اليأس) الاعتماد على غياب المعونة.(
.5الدعاء هو شحن للفاعلية: كما أن البطارية تحتاج إلى شحن، كذلك الروح تحتاج إلى شحن بـ الدعاء .العمل المستنزف للطاقة يحتاج إلى تجديد، والدعاء هو ذلك التجديد الذي يمد النفس بالطاقة الإيمانية والروحية .هو وقود العزيمة.

الفرق بين الدعاء كفاعلية والدعاء كعجز:

· دعاء العجز: هو التواكل وترك الأسباب، مع التذمر واليأس.
· دعاء الفاعلية: هو العمل بكل الجهد) فانصب(، مع التوجه إلى الله بالطلب والرغبة) فارغب .(هو جمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله.

الدروس المستفادة:

· اجعل الدعاء روتيناً يومياً، ليس فقط في الشدائد، بل في كل وقت، ليكون شحناً مستمراً لطاقتك ا لإيمانية.
· ادعُ الله وأنت تعمل، واعمل وأنت تدعو .لا تفصل بينهما.
· تذكر أن الدعاء هو السلاح الأعظم، وهو الذي يمنح العمل البركة، ويرفع الهمة، ويجلي الحقيقة، ويوصل إلى الحل.

الموضوع السابع: تربية النفوس على مواجهة التحديات – بناء الأمة الصامدة القادرة على النهضة

القضية:
كيف تبني هذه الآيات النفس المؤمنة بحيث تكون قادرة على مواجهة التحديات، وتوظيف الأزمات إيجابياً لاسترداد الفاعلية والبناء؟

المفهوم العميق:

النفوس الفارغة، التي ليس لها غاية ولا هدف ولا مبدأ، هي أول من ينهار عند أول أزمة. لأنها متعلقة بالدنيا فقط، فإذا اهتزت الدنيا، اهتزت معها. أما النفوس المؤمنة، المرتبطة بالعالم العلوي وبالله، فهي لا تنهار، بل تتحمل، وتصمد، وتنطلق.

خصائص النفس المؤمنة القادرة على مواجهة التحديات:

.1علو الهدف والغاية: المؤمن لا يعيش للدنيا فقط، بل يسعى للآخرة، ويسعى لإرضاء الله .هذه الغاية العالية تمنحه صموداً لا يتزعزع، لأنه إذا خسر شيئاً من الدنيا، لم يخسر كل شيء، بل غايته الأسمى باقية.
.2الارتباط بالله: المؤمن مرتبط بالله، يعلم أن كل شيء بيده، وأن المكروه قد يأتي بالمحبوب)عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .(هذا الارتباط يمنحه الطمأنينة والثبات.
.3التفويض والرضا: المؤمن يفوّض أمره إلى الله، ويرضى بقضائه .التفويض ليس تواكلا ً، بل هو استسلام لله مع الأخذ بالأسباب .إنه يريح القلب، ويحرر العقل للتفكير في الحلول بدلا ً من القلق . والمؤمن لا يسأل الله عن حكمته، بل يخضع لها؛ لأنه يعلم أن الله لا يفعل إلا الخير، فينطلق من هذه النقطة ليستعد للفرج ويعمل له.
.4القدرة على تحريك الذهن: بدلا ً من أن يتجمد عند الأزمة، يحرك المؤمن عقله، ويبحث عن الأ سباب والمواطن التي تحتاج إلى إصلاح، ويراجع نفسه، ويسارع إلى تصحيح الخلل .الأزمة عنده محفز للتغيير، وليست نهاية.
.5الصبر واليقين: الصبر هو الحبس، واليقين هو العلم .الصبر يحبس النفس عن الجزع، واليقين يربطها بالله .هما سلاحا المؤمن في وجه كل عدو.

أثر هذه التربية على الأمة:

· الأمة التي تُربى على هذه القيم، تصبح أمة صامدة لا تنكسر.
· الأمة التي توظف أزماتها إيجابياً، تسترد فاعليتها، وتبني نفسها من جديد.
· الأمة التي تفوّض أمرها إلى الله، وتثق به، لا تخاف من أي عدو، لأنها تعلم أن النصر من عند الله.

الدروس المستفادة:

· ربِّ نفسك على علو الهدف، فلا تجعل الدنيا كل همك.
· درب نفسك على التفويض والرضا، فذلك يريح قلبك ويعزز ثباتك.
· انظر إلى الأزمات كفرصة للتغيير والتطور، وليس ككارثة.

· اجمع بين الصبر على البلاء، واليقين بالفرج، والعمل على الإصلاح.

الموضوع الثامن: التفويض والرضا – قمة الخضوع والاستسلام لله مع الأخذ بالأسباب

القضية:
ما معنى التفويض والرضا في سياق هذه الآيات، وكيف يمنحان المؤمن القدرة على الاستمرار وعدم ا لانكسار؟

المفهوم العميق:

التفويض هو أن يفوض العبد أمره كله إلى الله، ويعلم أنه لا حول ولا قوة له إلا به. وهو ليس تواكـ ـلا ً، بل هو قمة التوكل، حيث يسلم العبد بكل جوارحه إلى مدبر الكون، مع قيامه بالأسباب التي أمر بها. والرضا هو أن يقبل العبد بقضاء الله، ولا يسخط على ما قدره، ويؤمن بأن الله لا يختار إلا الخير. التفويض والرضا هما ثمرة الإيمان القوي، وهما القوة التي تجعل المؤمن لا ينكسر.

التفويض في الآيات:
بعد الأمر بالعمل والجد (فانصب)، يأتي الأمر بالتوجه إلى الله (فارغب). هذا هو التفويض العملي: أن تعمل بكل جهدك، ثم تعلق قلبك بالله، وتفوّض إليه النتائج. فأنت لست مسؤولا ً عن النتيجة، بل عن السعي.

الرضا بالقضاء:
المؤمن يرضى بما يختاره الله له. هو لا يسأل الله "لماذا؟"، بل يسأل "كيف أتعامل مع ما قدرته؟". هذا الرضا يحرره من الحسرة والألم، ويمنحه السكينة والقوة.

ثمار التفويض والرضا:

.1الطمأنينة النفسية: القلب الذي فوّض أمره إلى الله، لا يقلق، لأنه يعلم أن الله يدبر له الخير.
.2التحرر من الخوف: من فوّض لله، لا يخاف من الناس، ولا من الأقدار، بل يثق بربه.
.3القوة على الاستمرار: التفويض يمنع الإحباط، لأن المؤمن يعلم أن النتائج بيد الله، وأن السعي هو واجبه فقط.
.4الحكمة في التعامل: الرضا يمنح العقل صفاءً لرؤية الحلول، لأنه لا ينشغل بالأسئلة الوجودية العقيمة.

الدروس المستفادة:

· اعمل بجد، ثم فوّض النتائج إلى الله.
· ارضَ بقضاء الله، وثق بأنه يختار لك الخير دائماً.
· لا تشغل نفسك بما لا تستطيع تغييره، وركز على ما تستطيع فعله.
· تذكر أن التفويض ليس هروباً، بل هو أعلى درجات الإيمان والعمل.

ثالثاً: الخاتمة النهائية – الرسالة الجامعة للآيات (5-8) من سورة الشرح

تأتي هذه الآيات الختامية لتكون التاج الذهبي لسورة الشرح، والقاعدة العملية التي يبني عليها المؤمن حياته كلها. إنها تضع بين يديه دستور النجاح الحقيقي، وقواعد الصمود والتمكين.

رسالة الآيات الجامعة:

.1قاعدة ملازمة اليسر للعسر:} فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا .{كل أزمة تحمل في داخلها بذرة الفرج .العسر واحد ومحدود، واليسر متعدد ومتكرر .فلا يأس مع العسر، ولا استسلام مع الشدة.
.2الاستمرارية في العمل:} فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ .{لا فراغ في حياة المؤمن، بل هو دائم الحركة و العطاء .الفراغ ميدان الشيطان، والعمل ميدان النصر.
.3التوجه الدائم إلى الله:} وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ .{الدعاء ليس عجزاً، بل هو شحن للفاعلية، ورفع للهمة،

واتصال بمصدر القدرة المطلقة.

الرسالة الختامية إلى كل مسلم:

أيها المؤمن، لقد منحك الله في هذه الآيات سلاحاً لا يُهزم، وقانوناً لا يتخلف، ومنهجاً في الحياة يضمن لك النجاة والفلاح.

· إذا ضاقت بك الدنيا، فتذكر:} فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا .{لا تيأس، فاليسر مع العسر، بل أيسار مع عسر واحد.
· إذا انتهيت من مهمة، فلا تتوقف:} فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ .{اجعل حياتك كلها عطاءً وجهاداً في سبيل الله.
· إذا شعرت بضعفك، فتوجه إلى الله:} وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ .{ارفع يديك إليه، وأكثر من الدعاء، فهو الذي يمنحك القوة ويجلي لك الحقيقة.

وتذكر أن الأزمات ليست نهايات، بل هي بوابات جديدة، وأن القوة الحقيقية ليست في المال أو الجاه ، بل في الإيمان والعمل والدعاء. وأن الفرد الذي يتحلى بهذه الصفات، هو اللبنة الصلبة في بناء أمة قوية، صامدة، قادرة على مواجهة التحديات، وصناعة الحضارة.

لا تنكسر أمام أي عاصفة، فأنت مؤمن بالله، وتعرف أن مع العسر يسراً، وأن الفرج قادم، وأن الدعاء سيفك، وأن العمل هو طريقك، وأن الرضا هو راحتك، وأن التفويض هو قوتك. فكن من الصابرين، ومن العاملين، ومن الداعين، ومن الراضين، تكن من الفائزين في الدنيا والآخرة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.